وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الانسانية والاسلامية والحضارة
قسم علوم الاعلام والاتصال

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية

محاضرات
في تاريخ وسائل الاعلام بالجزائر

تقديم : د بلمداني سعد

2024-2023

توصيف المقياس :

يندرج مقياس مدخل الى تاريخ وسائل الاعلام والاتصال ضمن مقايس الوحدة التعليمية الاساسية السداسي الثاني والموجهة الى طلبة السنة الثانية علوم الاعلام والاتصال .

يقدر الحجم الساعي لمقياس مدخل الى تاريخ وسائل الأعلام والاتصال 03 ساعات اسبوعية مقسمة مناصفة بين الدروس والاعمال الموجهة ، وحدد للمقياس حسب عرض التكوين الوزارى معامل 03 و رصيد 05، ينتهي التكوين بامتحان مع تقييم مستمر للأعمال الموجهة .

يقدم المقياس محتوى شاملا عن وسائل الاعلام والاتصال بالجزائر من حيث المفهوم والنشأة والتطور ويعتبر هذا المحتوى امتداد لمقياس مدخل الى تاريخ وسائل الاعلام والاتصال 01 الذي تعنى بنشأة وتطور وسائل الاعلام في العالم

وعلى هذا جاءت هذه المطبوعة متضمنة مجموعة محاور وبكل محور مجموعة دروس متماشية والمقرر الوزاري .

ملحق برنامج السنة الثانية لشهادة الليسانس
علوم الإعلام والاتصال

السداسي الثالث

وحدات التعليم	المواد العنوان	الرصيد	المعامل	الحجم الساعي الأسبوعي دروس			الحجم الساعي للسداسي (15 أسبوعا)	أخرى(*)	نوع التقييم مراقبة مستمرة	نوع التقييم امتحان
وحدة تعليم أساسية الرمز: و ت أس 3.1 الأرصدة: 10 المعامل: 4	مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال	5	3	1سا30	5	3	45سا00	45سا00	×	×
	تكنولوجيا الإعلام والاتصال1	5	2	1سا30	5	3	45سا00	45سا00	×	×
وحدة تعليم أساسية الرمز: و ت أس 3.1 الأرصدة: 10 المعامل: 4	فنيات التحرير في الصحافة المكتوبة	5	3	1سا30	5	3	45سا00	45سا00	×	×
	اقتصاديات وسائل الإعلام	5	2	1سا30	5	3	45سا00	45سا00	×	×
وحدات تعليم منهجية الرمز: و ت أس 3.1 الأرصدة: 5 المعامل: 4	مناهج وتقنيات البحث في علوم الإعلام والاتصال 1	3	2	1سا30	3	2	45سا00	45سا00	×	×
	تحليل البيانات الصحفية	2	1	1سا30	2	2	45سا00	45سا00	×	×
وحدات تعليم استكشافيه الرمز: و ت أس 3.1 الأرصدة: 4 المعامل: 3	انثروبولوجيا اجتماعية وثقافية	2	1	1سا30	2	1	30سا22	45سا00	×	×
	1- علم النفس الاجتماعي 2- مدخل للعلوم القانونية 3- الفكر الخلدوني يختار الطالب مادة واحدة	2	1	1سا30	2	2	45سا00	45سا00	×	×
وحدة تعليم افقيه الرمز: و ت أس 3.1 الأرصدة: 1 المعامل: 1	لغة أجنبية 1	1	1		1	1	30سا22	45سا00	×	×
مجموع السداسي الثالث		30	16	12سا00	30	20	360سا	405سا00		

(*) عمل ميداني عن طريق التشاور السداسي

ملحق برنامج السنة الثانية لشهادة الليسانس
علوم الإعلام والاتصال

السداسي الثالث

وحدات التعليم	المواد العنوان	الرصيد	المعامل	الحجم الساعي الأسبوعي دروس			الحجم الساعي للسداسي (15 أسبوعا)	أخرى(*)	نوع التقييم مراقبة مستمرة	نوع التقييم امتحان
وحدة تعليم أساسية الرمز: و ت أس 3.1 الأرصدة: 10 المعامل: 4	مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال	5	3	1سا30	5	3	45سا00	45سا00	×	×
	تكنولوجيا الإعلام والاتصال1	5	2	1سا30	5	3	45سا00	45سا00	×	×
وحدة تعليم أساسية الرمز: و ت أس 3.1 الأرصدة: 10 المعامل: 4	فنيات التحرير في الصحافة المكتوبة	5	3	1سا30	5	3	45سا00	45سا00	×	×
	اقتصاديات وسائل الإعلام	5	2	1سا30	5	3	45سا00	45سا00	×	×
وحدات تعليم منهجية الرمز: و ت أس 3.1 الأرصدة: 5 المعامل: 4	مناهج وتقنيات البحث في علوم الإعلام والاتصال 1	3	2	1سا30	3	2	45سا00	45سا00	×	×
	تحليل البيانات الصحفية	2	1	1سا30	2	2	45سا00	45سا00	×	×
وحدات تعليم استكشافيه الرمز: و ت أس 3.1 الأرصدة: 4 المعامل: 3	انثروبولوجيا اجتماعية وثقافية	2	1	1سا30	2	1	22سا30	45سا00	×	×
	1- علم النفس الاجتماعي 2- مدخل للعلوم القانونية 3- الفكر الخلدوني يختار الطالب مادة واحدة	2	1	1سا30	2	2	45سا00	45سا00	×	×
وحدة تعليم افقيه الرمز: و ت أس 3.1 الأرصدة: 1 المعامل: 1	لغة أجنبية 1	1	1		1	1	22سا30	45سا00	×	×
مجموع السداسي الثالث		30	16	12سا00	30	20	360سا	405سا00		

(*) عمل ميداني عن طريق التشاور السداسي

فهرس المحتويات

الفهرس

توصيف المقياس

محور الكتابة والطباعة في الجزائر .....3 – 16

المحاضرة الاولى : نشأة وتطور الكتابة

المحاضرة الثانية : الطباعة في الجزائر

محور الصحافة المكتوبة في الجزائر 17– 27

المحاضرة الثالثة : نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر خلال الاستعمار

المحاضرة الرابعة : نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر بعد الاستقلال

محور تاريخ الاذاعة في الجزائر ..... 28 – 34

المحاضرة الخامسة : تاريخ الإذاعة الجزائرية خلال الاستعمار

. المحاضرة السادسة : الإذاعة الجزائرية بعد الاستقلال

محور تاريخ التلفزيون في الجزائر .....35 – 44

المحاضرة السابعة: نشأة وتطور التلفزيون في الجزائر

المحاضرة الثامنة : التلفزيون الجزائري ... النموذج الوطني

محور وكلات الانباء الجزائرية ..... 45 – 52

المحاضرة التاسعة : نشأة وتطور وكالة الأنباء الجزائرية

المحاضرة العاشرة : وكالة الأنباء الجزائرية....الهيكلة التنظيمية و المالية

محور تاريخ السينما الجزائرية ..... 53 – 58

المحاضرة الحادية عشر : تاريخ السينما الجزائرية

الفهرس .....60 –62

المحور الاول : الكتابة والطباعة .

المحاضرة الاولى : نشأة وتطور الكتابة

1- الاطار المفاهيمي للكتابة

- ظهور الكتابة (المفهوم والنشأة)
- أنواع واشكال الكتابة
- أدوات وتقنيات الكتابة

2 ـ نشأة المخطوط وتطوره

- مفهوم المخطوط
- أهمية المخطوط

3 ـ المخطوط الجزائري

- مراحل تطور المخطوط الجزائري
- نماج المخطوط الجزائري

المحاضرة الثانية : الطباعة في الجزائر

ـ بدايات ظهور الطباعة في الجزائر

ـ مراحل تطور الطباعة في الجزائر

ـ المطبعة العربية في الجزائر (المطبعة الثعالبية)

ـ المطابع الوطنية و الاستشراقية في الجزائر

المحاضرة الأولى : الكتابة: نشأتها وتطورها

الكتابة : نشأتها وتطورها -

- مفهوم الكتابة

يرى ابن خلدون في مقدمته أن الكتابة من عداد الصنائع الإنسانية، وهي رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، وهي ثاني رتبة من الدلالة اللغوية، وهو صناعة شريفة؛ إذ الكتابة من خواص الإنسان التي تميز بها عن الحيوان .

فالكتابة طريقة يمكن بها توثيق الفكَر والأحداث إلى رموز يمكن قراءتها حسب نموذج مخصص لكل لغة .بدأ الإنسان الكتابة عن طريق رسم الاشياء بطرق بدائية ثم تطورت الى رموز واشكال تعنى اصوات غير متناسقة ثم إلى أحرف تتناسب والفاظ واضحة .

- **نشأتها**

ظهرت الكتابة في بلاد الرافدين خلال 5000 سنة قبل الميلاد بعد حاجة الانسان لها . فبعد ماكانت اللغة المنطوقة أداة اتصال وتفاهم. ظهرت الكتابة كوسيلة لحفظ المخزون الفكرى فظهرت الكتابة في البداية علي الألواح الطينية باللغة المسمارية عام 3600ق.م. حيث ينقش علي الطين وهو طري بقلم سنه رفيع. ثم يجفف الطين في النار أو الشمس (wikipedia، 2024).

- **مراحل نشأتهاوتطورها**

المرحلة الصورية : وتتميز هذه المرحلة بوضع الافكار والمعلومات في صور ةاشكال يعبر من خلالهم الفرد بما يدور في ذهنه ،

المرحلة الرمزية : في هذه المرحلة تم استنباط صور ترمز إلى المعنى، وتكون الرموز مباشرة كصورة الشمس مثلا تعني رمزا للنهار، ورسم رجل يده في فمه تدل على الاكل والحاجة له .ولا يزال شيء من هذا في زماننا للإشارة إلى الشيء المطلوب إفهامه مثل رمز الاناء والحية التى ترمز للدواء والصحة (الصيدلية) وحرف H للمستشفى .

المرحلة المقطعية : وهو بالفعل بدء الكتابة في تهجئة كلمات لا علاقة لها بالصورة ذاتها، كما كان الأمر في الكتابة البابلية والمصرية القديمة. وهو الصورة وأصواتها أي أسماؤها لاستخدامها في كتابة الكلمات والجمل، يكون كل منها مقطعا وليس حرفا لأنهم لم يصلوا إلى الهجائية بعد. مثلا: إذا أراد أن يكتب كلمات تبدأ بالمقطع (، يد،) (كما في يدهس) فانه برسم صورة يد ويعتبرها مقطع هجائي لا يراد بها العضو وإنما يراد بها صوت الياء والدال التي لم تكن معروفة بعد. (wikipedia, 2024)

المرحلة الصوتية : في هذه المرحلة تم استخدام مقاطع صوتية ترمز لاشياء يتألف من هجائها للفظ الكلمة المعينة، باتخاذ الاشكال والصور كرمز للهجاء الأول من اسم الصورة ، كما في هذه المرحلة استخدمت مقاطع صوتية ليس لها صور او اشكال في الواقع لتدل على رمز او حالة معينة ولازلت تستخدم لحد الان صوت الالم مثلا الحنحنة والدندنة .

المرحلة الهجائية : استعمال الكتابة المقطعيّة يحتاج إلى الكثير من الرموز للتعبير عن المقاطع الصوتيّة التي تتكوّن منها اللغة، وأدّى ذلك إلى ظهور الكتابة الهجائيّة التي تُخصّص رمزاً واحداً للصوت الواحد، وبذلك يكون عدد الرموز المستخدمة في الكتابة مُتساوياً مع عدد الأصوات التي تتألّفُ منها اللغة، ونتج عن ذلك انخفاض عدد الرموز المستخدمة في الكتابة إلى أقلّ من ثلاثين رمزاً.

- **أنواع الكتابة .**

1- المسمارية:

الكتابة المسمارية، نوع من الكتابة تنقش فوق ألواح الطين والحجر والشمع والمعادن وغيرها. وهذه الكتابة كانت متداولة لدي الشعوب القديمة بجنوب غربي آسيا. وأول هذه المخطوطات اللوحية ترجع لسنة 3000ق.م. وهذه الكتابة تسبق ظهور الأبجدية منذ 1500 سنة. وظلت هذه الكتابة سائدة حتى القرن الأول ميلادي. وهذه الكتابات ظهرت أولا جنوب بلاد الرافدين لدي السومريين للتعبير بها عن اللغة السومرية وكانت ملائمة لكتابة اللغة الأكادية والتي كان بتكلمها البابليون والآشوريون. وتم اختراع الكتابة التصويرية في بلاد ما بين النهرين قبل العام 3000 قبل الميلاد في سوريا والعراق حيث كانت تدون بالنقش علي ألواح من الطين أو المعادن أو الشمع وغيرها من المواد. وتطورت الكتابة من استعمال الصور إلى استعمال الأنماط المنحوتة بالمسامير والتي تعرف بالكتابة المسمارية. وأول كتابة تم التعرف عليها هي الكتابة السومرية والتي لا تمت بصلة إلى أي لغة معاصرة. وبحلول عام 2400 قبل الميلاد تم اعتماد الخط المسماري لكتابة اللغة الأكدية، كما استعمل نفس الخط في كتابة اللغة الآشورية واللغة البابلية، وهي كلها لغات سامية مثل اللغتين العربية والعبرية. وتواصل استعمال الخط المسماري للكتابة في لغات البلاد المجاورة لبلاد ما بين النهرين مثل لغة الحطيين (الحيثيين) في سوريا والأناضول واللغة الفارسية القديمة، وكانت تستعمل إلى نهاية القرن الأول الميلادي. وتم فك رموز الخط المسماري في القرن التاسع عشر وبذلك تسنى للعلماء قراءة النصوص الإدارية والرياضية والتاريخية والفلكية والمدرسية والطلاسم والملاحم والرسائل والقواميس المسمارية. ويوجد حوالي 130000لوح طيني من سورية في المتحف البريطاني من الحضارات القديمة ومملكة ماري السورية التي اكتشف فيها أكبر مكتبة في التاريخ القديم وبلاد الرافدين .وكانت الكتابة المسمارية لها قواعدها في سنة 3000 ق.م. إبان العصر السومري حيث انتشر استعمالها. فدون السومريون بها السجلات الرسمية وأعمال وتاريخ الملوك والأمراء والشؤون الحياتية العامة كالمعاملات التجارية والأحوال الشخصية والمراسلات والآداب والأساطير والنصوص المسمارية القديمة والشؤون الدينية والعبادات. وأيام حكم الملك حمورابي (1728 – 1686ق.م.) وضع شريعة واحدة تسري أحكامها في جميع أنحاء مملكة بابل. وهذه الشريعة عرفت بشريعة حمورابي الذي كان يضم القانون المدني والأحوال الشخصية وقانون العقوبات.وفي عصره دونت العلوم. فانتقلت الحضارة من بلاد الرافدين شرق سوريا والعراق في العصر البابلي القديم إلى جميع أنحاء المشرق وإلى أطراف العالم القديم. وكان الملك آشوربانيبال (626-668ق.م) من أكثر ملوك العهد الآشوري ثقافة. فجمع الكتب من أنحاء البلاد وخزنها في دار كتب قومية خاصة شيّدها في عاصمته نينوى بالعراق ول ابر مكتبات العصر القديم في ابلا وماري في سورية. وجمع فيها كل الألواح الطينية التي دونت فوقها العلوم والمعارف .وكان البابليون والسومريون والآشوريون في العراق وسوريا يصنعون من عجينة الصلصال Kaolin (مسحوق الكاولين) ألواحهم الطينية الشهيرة التي كانوا يكتبون عليها بآلة مدببة من البوص بلغتهم السومرية. فيخدشون بها اللوح وهو لين. بعدها تحرق هذه الألواح لتتصلب (الدين، 2003، صفحة 94).

.

2- الهيروغليفية (النقوش المقدسة):

ظهرت الكتابة الهيروغليفية لأول مرة في مخطوط رسمي ما بين عامي 3300 ق.م. و3200 ق.م. وكان يسمي هيروغليفي. وكلمة هيروغليفية تعني بالإغريقية نقش مقدس. وفي هذا المخطوط استخدمت الرموز فيه لتعبر عن أصوات أولية. وأخذت الهيروغليفية صورها من الصور الشائعة في البيئة المصرية. وكانت تضم الأعداد والأسماء وبعض السلع .وفي عصر الفراعنة استعملت الهيروغليفية لنقش أو زخرفة النصوص الدينية علي جدران القصور والمعابد والمقابر وسطح التماثيل والألواح الحجرية المنقوشة والألواح الخشبية الملونة. وظلت الهيروغليفية ككتابة متداولة حتى القرن

الرابع ميلادي. وظهرت الهيراطيقية كنوع من الكتابة لدي قدماء المصريين. وهي مشتقة من الهيروغليفية. لكنها مبسطة ومختصرة. وهي مؤهلة للكتابة السريعة للخطابات والوثائق الإدارية والقانونية. وكانت هذه الوثائق تكتب بالحبر علي ورق البردي. وظلت هذه اللغة سائدة بمصر حتى القرن السابع ق.م. بعدما حلت اللغة الديموطقية محلها. (الدين، 2003، صفحة 114)

3- الأبجدية:

بداية ظهور الأبجديات المكتوبة في الحضارات القديمة كان عن طريق الناطقين بالسامية الشمالية الغربية، حيث أن أقدم الأبجديات المكتشفة في الشام وسيناء مرتبة ومنطوقة وفق اللغات السامية الشمالية الغربية.

الأبجدية الأوغاريتية: ظهرت هذه الأبجدية في بلاد الأوغاريت على الساحل السوري عام 1400 ق.م، وهي تشتمل على ثلاثين حرفاً، واستُعملت بشكلٍ كبيرٍ في التجارة، والإدارة، والمُراسلات، والحياة المدنيّة.

الأبجدية الفينيقية: ابتكر الفينيقيون الأبجدية الفينيقية وطوروها، فأصبح لكل حرف صوتٌ مُعين، وأصبحت هذه الحروف سهلة الكتابة؛ حيث كانت أساساً للكتابة في الشرق والغرب قديماً.

أبجدية الانكا: ظهرت هذه الأبجدية في المكسيك، وعُرف أسلوب الكتابة الخاصّ بهم باسم (الكتابة بالخيوط)؛ حيث كانت كتابتهم عبارةً عن خيوط متعدّدة الألوان، تُعقد بطريقةٍ خاصّة، ثمّ تُعلّق بحبلٍ طويل.

أبجدية الأزتك: ظهرت أبجديّة الأزتك في أمريكا الوسطى، وهي تُشبه الكتابة التصويريّة؛ فهي مجموعةٌ من الصور والرموز التي تُستخدم لتدوين الألقاب والأشياء الأساسية؛ فلم تُعبر عن أفكار، أو علوم هذه الشعوب، وأُطلق على هذه الأبجدية (البيكتوجرافيا).

أبجدية تفيناغ: ظهرت في شمال أفريقيا، وابتُكرت هذه الأبجدية من شعوب المنطقة،وتعتبر كتابة اصيلة فلم يطوّروها أو يقتبسوها من لغات أخرى.

المجال المكاني لنشاة وتطور الكتابة :

ومن أهم المناطق التي تطورت فيها الكتابة بلاد الرافدين (العراق الحالي) ومصر بالإضافة إلى سوريا وإيران:

في الجزء الجنوبي من بلاد الرافدين دجلة والفرات، بدأت الكتابة مع السومريين وقد استمر وجود السومريين وبالتالي حضارتهم عدة قرون بدءا من الألف الرابع ق م حتى اختفوا من التاريخ في نهاية الألفية الثالثة قبل الميلاد وقد احتلت مكانهم ببلاد الرافدين شعوب أخرى) الأكاديون، البابليون، الآشوريون .(وقد ورثت هذه الشعوب وطورت ما توصل إليه السومريون من تنظيمات سياسية وإدارية وقوانين وخاصة منها الكتابة المسمارية نسبة إلى المسامير التي كانت تكتب بها على الطين والتي كانت تتخذ من خشب صلب أو عظام أو معدن. وهذه الكتابة تظهر في شكل خطوط شبيهة بالمسامير. وقد بدأت في الألف 4 ق م أي حوالي سنة 3600 ق م، وكان اختراعها في البداية لدوافع عملية (التجارة والإدارة وشؤون الدولة) وبقيت كذلك لعدة عهود قبل أن يقع استعمالها في الفنون والأدب والعلوم والميثولوجيا وغيرها. وتطورت من كتابة تصويرية إلى نظام كتابي تطغى عليه السمات الصوتية. وكانت هذه الكتابة تكتب من اليمين إلى اليسار.

مصر: كانت الهيروغليفية أول الكتابات التي أبتكرها المصريون القدماء والتي كانت عبارة عن كتابة تصويرية تستخدم فيها صور البشر والطيور والثدييات والنباتات والأدوات المختلفة بالإضافة إلى وجود

علامات. وكان عدد الرموز الهيروغليفية حوالي 700 وكانت لها وظيفتان تصويرية وصوتية معا, ومن ثم تطورت إلى الهيراطيقية) خط رجال الدين) التي ظهرت في عصر الدولة الوسطى الفرعونية والتي كانت تستخدم في المعابد والجنازات ،وفى العصر الفرعوني المتأخر تطورت الكتابة إلى الكتابة الديموطيقية (الكتابة الشعبية) واستخدمت في جميع نواحي الحياة، وقد حظيت الكتابة في مصر القديمة بموقع متميز إذ كانت وسيلة للرقي الاجتماعي حيث كانت تفتح أمام صاحبها باب التوظيف في الدولة.

الساحل الفينيقي: عرف الفينيقيون بكونهم أبدعوا منذ نهاية الألفية الثانية ق م الأبجدية التي تتركب من 22 حرفا صوتيا. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الحروف ظهرت غير بعيد عنهم في أوغاريت (رأس شمرا) وسيناء، غير أن الفينيقيين هم الذين اشتهروا بها إذ قاموا بنشرها على السواحل المتوسطية بدءا من اليونان في القرن 10 ق م.

إن الفينيقيين هم الذين أطلعوا الإغريق على الكثير من العلوم ومن بينها علم الحروف. ويبدو أن الشعوب الإغريقية كانت قبل ذلك تجهل تماما استعمال الحروف... فقد أخذتها عن الفينيقيين واستعملتها بشيء من التحريف وأطلقت عليها اسم الفينيقية [أي الأحرف الفينيقية] – هيرودوت

لقد أخذ اليونانيون من الفينيقيين ليس فقط حروف الأبجدية، وإنما أيضا ترتيبها ونطقها مع بعض التحوير حيث أضافوا إليها المصوتال واختلفوا في اتجاه كتابتها فكتبوها من اليسار إلى اليمين. وانتشرت الأبجدية من اليونانيين إلى لغات أخرى كالروسية والقبطية والإتروسكية واللاتينية (الستار، 1978 ، صفحة 114).

أدوات وتقنيات الكتابة .

كان تطور الكتابة ملازما لتطور مواد الكتابة نفسها، ففي العصر الحجري كانت الأحجار المشحودة أقلاما، والصخور والأحجار أرضية لنقش الصور والرموز. ثم استبدلت الأحجار المشحودة بالأزاميل المعدنية لحفر الرسوم على الأحجار. وقبل أربعة آلاف سنة لجأ المصريون والحثيون والآشوريون إلى الكتابة على ألواح الطمي أو الطين المحروق أو المجفف تحت أشعة الشمس. وبعد ألفي عام تقريبا، بدأ المصريون في الاستفادة من سيقان نبات البردي. أما الهنود والصينيون وغيرهم من شعوب الشرق الأسيوي فقد كتبوا على صفاح من قماش الحرير.

وابتداء من القرن السادس قبل الميلاد شرع اليونان والرومان في الكتابة أيضا فوق ألواح من الخشب مغطاة بطبقة من الشمع، ثم ما لبث الرومان وغيرهم من الشعوب في مطلع القرن الثاني قبل الميلاد أن استخدموا أشرطة ولفائف رقيقة من جلد العجول والخراف والماعز وحتى الغزلان كأرضية للكتابة، وقد ضمت صفائح الرق أو البرشمان لبعضها بشكل كتب، وبذلك بدأ الرق في الحلول تدريجيا محل ورق البردي حتى انتشار صناعة الورق (الستار، 1978 ، صفحة 114).

توصل العراقيون إلى معرفة الكتابة، منذ آلاف السنين، أما المواد التي كتبوا عليها في تلك الأزمنة الغابرة، فلم تكن على غرار ما نعهده اليوم من صنوف الورق، بل كانوا يتخذون الطين كمادة أساسية يكتبون عليها. كان قدماء العراقيين يخلطون التراب بالماء ثم يشكلون منه طوبا طينية، وبواسطة مسمار يحفرون ما يريدون تدوينه على تلك الطوب الطينية، ثم يجففونها بتعريضها للنار حتى تصبح فخارية صلبة، وهذه الطوب تعرف باسم الرَّقُم

ومن البديهي أن أولئك العراقيين الأقدمين لم يكونوا قد توصلوا إلى الكتابة على مواد أخف وزنا وأيسر حملا وأسهل استعمالا، كالجلود والرقوق وأوراق البردي وأنواع الورق الشائع اليوم بين الناس في مشارق الأرض ومغاربها، ومن ثمة تعذر عليهم الإيغال في العلم والإكثار من التأليف بسبب هذا

العائق المادي، فاقتصرت الكتابة على طبقات معينة من الناس، ولاسيما رجال الدين، ومن بيدهم شؤون الدولة، وبعض من يتولى التعليم أو يتعاطى التجارة. وإلى جانب ألواح الطين، اتخذ العراقيون قديما مواد أخرى ولاسيما الحجر، وهو أقوى من الطين على البقاء، غير أنه أثقل وزنا. وكلتا المادتين، الطين والحجر، لا يمكن الإكثار منهما لصعوبة حملهما ولضخامة حجمهما، ومن الأمثلة على الكتابات الحجرية، "مسلة حمورابي" الشهيرة، وهي قطعة واحدة من الصخر البركاني الأسود، كُتب عليها النص الكامل لشريعة حمورابي. وهناك مسلات أخرى وتماثيل ومنحوتات وأختام لا تحصى نحتت من الصخور المتنوعة، وكُتبت عليها بالخط المسماري نصوص سومرية وبابلية وأشورية، وعثر عليها في أطلال مدن عراقية كثيرة.

لم يتهيأ للإنسان أن يكتب على الجلود، إلا بعد أن تقدم في العلم والصناعة، ومع أن الكتابة على جلود الحيوانات هي أيسر منالا من الكتابة على ألواح الطين وعلى الأحجار، إلا أن استعمالها لبث محدودا، حتى استعملت بدلا منها مادة أخرى تمتاز بسهولة الكتابة عليها وبخفة وزنها، تلك هي جلد الغزال المعروف بالرق (الستار، 1978 ، صفحة 118).

كان للمصريين القدماء نصيب السبق في تاريخ الكتابة والكتب، فقد كثر في العصور القديمة-في مستنقعات دلتا النيل- نبات سماه الإغريق باسم بابيروس (Papyros) ، وينتمي هذا النبات إلى فصيلة النباتات المفصلية، وأصبح الآن نادر الوجود، وقد استخدمه المصريون في شتى الأغراض. وتستعمل ساق هذا النبات للكتابة، وهي مثلثة الشكل قد يصل ارتفاعها إلى عدة أمتار، وكانوا يشقون لباب هذا النبات إلى شرائح رقيقة للغاية، ثم تضغط صفوفا الواحدة بجانب الأخرى، وبعد ذلك توضع فوقها طبقة أخرى من الشرائح، بحيث تكون متعامدة مع الأولى، ثم يطرق بالمطرقة على هاتين الطبقتين المتعامدتين من الشرائح إلى أن تلتصقا، ويبدو أن العصارة العميقة الكائنة في هذه الشرائح كانت تساعد على التصاق الطبقتين، كما يحتمل أيضا أنهم كانوا يستعملون صمغا خاصا، لأن هذا الالتصاق كان قويا، بدليل المتانة التي لم تزل تحتفظ بها إلى اليوم معظم أوراق البردي .

عاصر البردي رق الغزال وغيره من الجلود، وانتشر استعماله بوجه خاص في مصر واليونان وبعض الأقطار العربية. وقد استعمل ورق البردي للكتابة منذ زمن بعيد، وظل يستعمل حتى نهاية القرن الخامس للهجرة (القرن 11م)، ثم تضاءل شأنه بظهور الورق. وانتشر ورق البردي من مصر إلى الدول الأخرى، وظل هو المادة الرئيسة في الكتابة طوال العصر الأموي وخلال الفترة الأولى من العصر العباسي، وقد كانت أوراق البردي على شكل لفائف، ومن هنا كان شكل الكتاب في أول الأمر على هذا النحو. ظل المصريون القدماء يزرعون هذا النبات ويصنعون منه لفائفهم دون أن ينافسهم في ذلك منافس إلى أن فتح العرب المسلمون مصر، فكان هذا بداية تحول، إذ أصبح الورق العادي يكتسح البردي شيئا فشيئا. (بختيل، 2008، صفحة 321)

يعد إنتاج الورق من أعظم ما توصلت إليه البشرية، لكونه مادة لينة رخيصة الثمن، خفيفة الحمل، يسهل الكتابة عليها. فبانتشار الورق كثرت الكتب، واتسعت آفاق العلم والمعرفة في سائر أنحاء العالم، وبانتشار الورق، تضاءل شأن الجلود والرقوق وأوراق البردي، حتى بطل استعمالها واختفت نهائيا. ثمة أدلة كثيرة تشير إلى أن الصينين قد ابتكروا صناعة الورق من الألياف منذ زمن بعيد، ولكن يكاد يكون من المؤكد، كما اتضح لعدد من الباحثين، أن الصناعة المذكورة كانت موجودة في بلاد الصين في القرن الثاني قبل الميلاد، وقد بقي سر هذه الصناعة وقفا على هذا الشعب العريق في الحضارة حتى منتصف القرن الثامن بعد الميلاد. ويجمع المؤرخون قديمهم وحديثهم على أن صناعة الورق قد انتقلت إلى العالم الإسلامي بواسطة العرب، غير أن هناك بعض التباين في الرأي حول تفصيل الكيفية التي وصلت بها الصناعة المذكورة إلى أيديهم، وثمة إجماع في الرأي أن صناعة الورق انتقلت من سمرقند إلى بغداد في عهد الخليفة هارون الرشيد. وكان لنجاح الورق أثره في سرعة تدشين مصانعه، فتأسس معمل في تهامة، ثم في دمشق وطرابلس الشام، التي اشتهرت بنوع يفوق ورق

سمرقند من حيث الجودة، وأخذت هذه الصناعة الرابحة طريقها إلى فلسطين ومصر وتونس والمغرب. ودخلت صناعة الورق إلى البلاد الأوربية من بابي الأندلس وصقلية، وكان لدخول الورق إلى إيطاليا عن طريق جزيرة صقلية القريبة أثره في دفع عجلة الحضارة والتمهيد لعصر النهضة في تلك البلاد، وقد استعمل كبديل للرق في السجلات الرسمية في البندقية وغيرها من الدويلات بدءا من عام 1223م، وربما قبل ذلك بقليل، وكانوا يطلقون عليه اسم الورق الشرقي أو الورق المصنوع بالطريقة الشرقية. نستطيع القول إن استعمال الورق لنشر الثقافة في أوروبا أصبح راسخا بدءا من منتصف القرن الرابع عشر، وانه منذئذ أصبحت تلك الصناعة كليا بيد الأوربيين الذين عملوا على تطويرها وتحسينها بصورة مستمرة، سواء فيما يتعلق بطرق معالجة المواد الأولية، أو بما يختص بالمعدات والآلات وسرعة الإنتاج وضخامته، وغير ذلك من المستلزمات. إن الورق من الناحية الكيميائية هو مزيج يتمتع بميزات وصفات عامة وخاصة، الأمر الذي يفسح المجال للتمييز بنجاح بين أنواعه وأصنافه. (بختيل، 2008، صفحة 324) وكان الورق يصنع من الخرق البالية، ولا ريب أن الورق المصنوع من خرق الكتان والقطن هو أجود أنواع الورق، ولكن الكميات الناتجة قليلة لا تستطيع أن تسد حاجة العالم منه، لهذا فكر رجال الصناعة في استغلال لب الخشب وألياف النباتات وتحويلها إلى ورق.

استخدم الإنسان منذ زمن بعيد موادا ملونة من أصل نباتي على الغالب للرسم على جدران المغاور، وفيما بعد كحبر للكتابة على الخشب والعظام وجلود الحيوانات والحرير وغيره من الأقمشة، وكان ذلك قبل اختراع الورق بكثير، ثم ما لبث أن اكتشف صلاحية الفحم، وخصوصا السناج، كحبر أسود يتميز بالثبات وبغماقة اللون. ولا يمكن في الواقع معرفة متى ظهر الحبر الأسود لأول مرة كأداة من أدوات الكتابة، فبعض المصادر تقول أنه عثر على إناء فرعوني يحتوي على رسوم بمعلق الفحم الأسود تعود لحوالي خمسة آلاف عام، كما أن علماء الآثار اكتشفوا كتابة هيروغليفية على وعائين يعزيان للسلالة الأولى، أي لما يزيد عن ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، ووجد "أيمري" ثمانية أوعية فخارية عليها نقوش تعود لنفس الحقبة أيضا. ومن جهة أخرى عثر بعض الباحثين على أوراق بردي دونت عليها كتابات هيروغليفية عمرها ألف عام قبل المسيح. والأدلة القوية تشير إلى أن أول من صنع حبرا فحميا بالمعنى الصحيح واستخدمه على نطاق واسع في الكتابة هم الصينيون، وذلك منذ أكثر من ألفي عام، فالحبر الصيني هو من أقدم أنواع الحبر التي صنعت تجاريا، وكان يصدر من الصين إلى كثير من أنحاء العالم، وكان تركيبه وقتئذ مختلفا بعض الشيء عن تركيبه في الفترات اللاحقة وعن صيغته الحالية (الحسني، 2007، صفحة 129).

وجد القلم منذ أن وجدت الكتابة، وتطور بمرور الزمن، وكانت الأقلام بصورها البدائية أدوات لها رؤوس حادة، منها ما صنع من الحجر الصوان والأزاميل لنقش الكتابة على الحجر والخشب، ومنها ما صنع من العيدان الخشبية المدببة الرؤوس للكتابة على الألواح الفخارية والألواح المطلية بالشمع، ومنها ما كان عبارة عن أدوات من الفحم والطبشور وقطع من الرصاص. وفي المراحل اللاحقة، وبظهور الحبر، اتخذ ريش الطيور الكبيرة والقصب أدوات للكتابة على الرق ثم الورق، غير أن تطور وانتشار الكتابة ونمو صناعة الورق والحبر وتحسن نوعيتهما أدى إلى البحث عن أدوات مناسبة تتسم بسهولة الاستعمال، وهكذا ظهرت أقلام الرصاص وأقلام الحبر وتبع ذلك ابتداع الأقلام الكروية الرأس، وغيرها. (الحسني، 2007، صفحة 129)

2 نشاة المخطوط وتطوره .

- مفهوم المخطوط :

لغتا :جاء في لسان العرب: الخط: الطريقة المستقيمة من الشيء، والجمع خطوط، ·

وقد جمعته العجاج على الخطوط.

- الخط: الطريق، ويقال الزم ذلك الخط ولا تظلم عنه شيئًا.

- خط القلم: أي كتب، وخط الشيء بخطه خطًا: أي كتبه بقلم غيره.

- التخطيط: التسطير والتهذيب، والتخطيط: كالتسطير، فنقول خططت عليه أي . نوبه، أي سطرت. (منظور،، 1992، صفحة 188)

* في أساس البلاغة: ·

- خط الكتاب بيده ولا تخطه بيمينك.

كتاب مخطوط واختط لنفسه دارًا أي ضرب لها حدودًا ليعلم أنها له (الزمخشري،، 1996، صفحة 112)

* في المعجم الوسيط: ·

- المخطوط: المكتوب بالخط اليدوى لا بالمطبعة.

- جمعها مخطوطات.

المخطوطة: المنسوخة أو النسخة المكتوبة باليد. (أنيس و واخرون، د.س، صفحة 244)

اصطلاحا : عرفه المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات بأنه كتاب بخط اليد تميزه عن الخطاب أو الأزقة، أو أي وثيقة أخرى كتبت بخط اليد خاصة تلك .(الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة.

- في الموسوعة الأمريكية: المخطوط هو المكتوب باليد في أي نوع من أنواع الأدب، سواء كان على ورق أو أي مادة أخرى كالجلود والألواح الطبيعية القديمة والحجارة وغيرها. (الستار، 1978 ، صفحة 117)

- وفي تعريف للموسوعة العربية العالمية المخطوطات مصطلح لأية وثيقة مكتوبة باليد أو بآلة الطباعة أو الحاسوب الشخصي، وتستعمل الكلمة للتعريف عن النسخة الأصلية لكاتب ما، والنسخة المطبوعة – كما يشير المصطلح- لأية وثيقة تاريخية مكتوبة منذ العصور القديمة حتى ظهور الطباعة في القرن 15 م.

أهمية المخطوط :

للمخطوطات أهمية كبيرة حيث أنها تحتوي على كل أنواع العلوم والفنون والتراجم واللغة والابداع وكل ما جاء به الفكر الانساني ، ولا شك أن عدد المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة كثير جدا، فلابد للعلماء المحققين والباحثين أن يعتنوا بهذا الجانب لتخرج المخطوطات القيمة النافعة النادرة من مكامنها إلى الظهور، ويستفيد منها طلبة الباحثون والدارسون لمختلف العلوم .

إن الحديث عن المخطوط هو حديث عن فكر البشرية ومخزونها عبر العصور، وهي تلخص حوادث غابرة عن وجود دراسة ما، وهي تخبئ بين طياتها خلاصة حياة مؤلف ما، وشاهد يعرفنا على أشياء يصعب أن يعيدها الزمن والأيام.

وتكمن قيمة المخطوطات بأنها روح الأمة النابض بالحياة، ومهد كل حضارة إذ انها سبيل كل عالم وباحث ومصدره الغني بالمعرفة في شتى المجالات، والمخطوط مهما كانت أشكاله سواء كان كتابًا بخط مؤلف، أو مجموعة من الرسائل بين الحكام، أو بين العلماء أو الشعراء، وما الكتب التي تمثل زخرفًا فكريًا لا غنى عنه، وما الكتب التي بين ايدينا إلا نسخة لمخطوطات أصحابها ، لذلك تضييعها يعني تضيع حياة الإنسان (فؤاد، 2011، صفحة 201).

فالمخطوطة تحدد لنا أبعادًا كثيرة، منها التاريخي والاجتماعي والحضاري، والإنساني، لهذا فإن دراستها تتطلب جهدًا ودراية واسعة وثقافة حسنة لمعرفة قيمتها.

- ومن قيمتها الأدبية والتاريخية أنها تسمح لنا بالتعرف على العلوم والمعارف التي اهتم بها العرب وألقوا فيها أعمالهم، وذلك باستخدام نظام الفهرسة وعلم السلوغرافيا.

كذلك احتفاظ المكتبات العربية والإسلامية بالعديد من المخطوطات غير عربية يبين لنا التوسع الفكري والازدهار المعرفي (الهادي،، 1998 ، صفحة 168) ، وامتزاج الثقافات .

- كما تكمن أهميتها في كونها تعلم الأمة وتاريخها ولغتها وغير ذلك وأمة لا تاريخ لها ليست أمة، ولا نزال اليوم بحاجة إليها، فكلما تقدمت السنين ازدادت حاجتنا إليها.

بهذا فإن الحفاظ عليها واجب على الأمة، ومن فروض الكفايات، بحيث لو قدر أنه لم يقم به أحد فالاثم على الجميع.

إن التراث المخطوط هو الثروة الفكرية الثابتة القيمة التي خلفها لنا أجدادنا من العلماء، ورفعوا شانها بما هو أغلى من الذهب.

3- المخطوط بالجزائر .

ـ نشاته :

تعتبر الجزائر من بين الدول التي اعطت للمخطوط اهتمامًا بالغًا، لما فيه من قيمة خلفتها لنا الحضارات والدول التي مرت في تاريخ الجزائر ، فكانت أول دولة إسلامية قامت في ربوع هذه البلاد، وهي الدولة الرستمية، التي أعطت أهمية التراث للمخطوط، فخص عبد الرحمن بن رستم المساعدة المالية التي وردت له من المشرق، لشراء الكتب ونسخها، فكانت مكتبة المعصومة من أهم مكتبات المغرب الأوسط (الجزائر)خلال عهد الدولة الحديث.

لهذا لم يكن من المصادفة العثور على خزائن مثل خزانة "بزو" وهي مدينة صغيرة في جبال الأطلس تحتوي على النسخة الوحيدة في العالم لكتاب "البرصان والموجان والعميان والجولان"، لعالم البصرة الكبير أبي عثمان الجاحظ.

وعلى الرغم من قلة الأخبار والمعلومات عن خزانات الكتب، في مصادر التاريخ والتراث بالمغرب فإنه كان للكتاب مكانته في هذا البلد.

إن المسافة الجغرافية والثقافية هى التي تفصل بين الجزائر وبلاد المشرق، الذي يعتبر منبع حضارة الكنانة تحث هؤلاء الجزائريين على إعطاء الكتاب وكل شيء مكتوب عناية ومكانة شبه مقدسة تتجلى من خلال حركة الشيوخ الذين يتحدثون لجمع ورقة مطبوعة او مخطوطة بقي يحترمهم في طريقهم وحفظًا في حفرة أو ثقبة حائطية حتى لا تدوسها أقدام المارة.

إن اهتمام الجزائريين بالكتاب قديم، وتقديسهم للورقة المكتوبة عريق، فلا غرابة إذًا في كون الجزائر تحتضن خزانات تضم أهم الأرصدة المحفوظة في مختلف بلدان المغرب الإسلامي بأكمله (مختار،، 2009، صفحة 15).

وكان علماء وحكام الجزائر يأتون بالكتب من اسطنبول والقاهرة وشبه الجزيرة العربية وغيرها من البلدان، وكانت أكبر مدينة بلغوها هؤلاء شعرائهم ووزاراتهم هي الكتب المخطوطة (مختار،، 2009، صفحة 17).

ـ نماذج المخطوطات الجزائرية

مراكز المخطوطات الرسمية: وتحتوي على عدة مجموعات لمخطوطات في أغلبها مفهرسة ولكنها بحاجة الى إعادة الترتيب الموضوعي .

- مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة: عدد المخطوطات ·حوالي 150 مخطوط، قسم من هذه المخطوطات كان في مكتبات خاصة ولقد أنشأت الجامعة قسم مدينة لمكتبتها، وهي موزعة بحسب مصادر جمعها على النحو التالي:

- مكتبة الشيخ خير الدين كاتب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفيها 16 مخطوط.
- مكتبة الشيخ صالح بن العابد تحوي 44 مخطوط.
- مكتبة الشيخ ابن الموهوب محمد المولود فيها 06 مخطوط.

ـ **مخطوطات المكتبة المركزية في جامعة قسنطينة:** هي قليلة عددها 48 مخطوط بعضها مجامع، قسم من هذه المخطوطات لعلماء جزائريين، أعد لهذه المخطوطات فهرس لكنه لا يلبي حاجة الباحثين وهو أيضًا يحتاج إلى إضافات وترتيب جديد.

ـ **مخطوطات مكتبة جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية بأدرار:** يوجد بها عدد كبير من المخطوطات. مخطوطات مكتبة جامعة الجزائر: كانت عامرة بالمخطوطات لكن الاحتلال الفرنسي لم يبق منها شيء وما بقي منها أحرق عقب الاستقلال. (مختار،، 2009، صفحة 18)

ـ **مخطوطات المكتبة الوطنية في الجزائر العاصمة:** فيها أكثر من ثلاثة آلاف مخطوط، صنع لها المستشرق الفرنسي "كانيان" فهرسًا ونشره في باريس سنة 1890 م، تعتبر المكتبة الوطنية هي المؤسسة المهنية الأولى بالمخطوطات وهي أول مؤسسة أقحمت عن كتب التاريخ والحضارة، فقد عملت على جمع المخطوطات واستبيانها.

ـ **مخطوطات مكتبة معينة الشؤون الدينية:** بباتنة (الأوراس): توجد هذه المكتبة بوسط مدينة باتنة عاصمة الأوراس، في بناية شارع قرين بلقاسم، أسست هذه المكتبة سنة 1977 ويحتوي المكتبة اليوم حوالي 70 مخطوط يوجد ضمنها عشرة.

مجاميع وبعض المخطوطات التي توجد بها ، مازالت في حالة جيدة وبعضها الآخر في حالة متوسطة.

- مكتبة ثانوية بن رجب: بمدينة تلمسان وهي تحتوي على 100 مخطوط.
- مكتبة التراث بوزارة الشؤون الدينية بالعاصمة، وتحوي 700 مخطوط. ·
- مكتبة المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة، وتحوي 17 مخطوط

وأخيرًا ننوه إلى أن المراكز الرسمية للمخطوطات الجزائرية كثيرة لكن يصعب التعريف بها لها، خاصة تلك المراكز العلمية والثقافية ودور الثقافة المنتشرة في ربوع الجزائر.

ـ المراكز الخاصة:

تنتشر مراكز المخطوطات الخاصة في كامل التراب الوطني ولا سيما في ولايات الجنوب منها (عبدالله، 1973، صفحة 130) :

- مخطوطات زاوية الشيخ الحين ببليدة سيدي خليفة بميلة: كانت الزاوية تحتوي على كنوز المخطوطات، تزيد عن ستة آلاف مخطوط، عدا تلك التي يملكها افراد لكن أغلبها ضاع، ففرنسا أحرقت نسبة كبيرة منها، كما تأثرت بالعوامل البشرية والطبيعية.

- مخطوطات مكتبات أدرار (توات-قرارة): تعد أدرار من المناطق الغنية بوفرة المخطوطات

- مخطوطات مكتبة الشيخ المهدي البوعبدلي في الغرب الجزائري: هذه المكتبة من أغنى المكتبات الخاصة، لم تفهرس مخطوطاتها بعد.

- مخطوطات مكتبة الشيخ نعيم النعيمي بقسنطينة
- مخطوطات مكتبة الشيخ المولود بوزيد بسريانة ولاية باتنة.
- مخطوطات الزاوية القادسية ببشار.
- مخطوطات مكتبة الهامل ببوسعادة.
- مخطوطات مكتبة الشيخ شعيب بتلمسان.
- مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر بطولقة ولاية بسكرة.
- مخطوطات مكتبة الواوية المختارية باولاد جلال بسكرة.
- مخطوطات زاوية خنقة سيدي ناجي بولاية بسكرة.

وإلى جانب ما تقدم ذكره من مراكز المخطوطات الخاصة المتواجدة في مشرق البلاد وغربها شمالها وجنوبها، توجد مكتبات وزوايا كثيرة بها ذخائر من المخطوطات، لم تزل مجهولة إلى غاية الآن، ولم يتم الوصول إليها ومعرفة محتوياتها (عبدالله، 1973).

المحاضرة الثانية : الطباعة في الجزائر

ـــ بدايات ظهور الطباعة في الجزائر:

عرفت ظاهرة الطباعة والنشر والتوزيع تأخرا كبيرا في الجزائر بسبب تأخر ادخال المطبعة في الوطن العربي (قبل الاستعمار الفرنسي) وبعدها بسبب الاحتكار الفرنسي على المطابع ، هذا التأخر كان له انعكاسه على الواقع الثقافي ، لأنّ النشر ما هو إلّا وجه من الوجوه المعبّرة عن الحياة الفكرية والتحضر الاجتماعي،.

فتاريخ أوّل مطبعة عربية شرعت في العمل يرجع إلى سنة 1896م، أمّا أوّل مطبعة فرنسية اشتغلت في التراب الجزائري فهي المطبعة المسماة " الإفريقية "، حُملت مع إحدى السّفن الحربية الغازية في شهر يونيو من سنة 1830م، كانت تطبع الجريدة العسكرية، وتحولت فيما بعد إلى المطبعة الرسمية، وهي التي أشرفت على طبع جريدة المُبشر في أعدادها الأولى، وفي سنة 1832م أدخل المتصرف المدني "جنتي دي بوسيه" مطبعة عربية فرنسية، وطبع فيها جريدته (المونيتور الجزائري)، كما قام بطبع معاجم عربية فرنسية، وانتشرت المطابع الفرنسية بكثرة في المدن الرئيسية، في الجزائر العاصمة والبليدة ووهران وقسنطينة، اهتمت أوّل أمرها بنشر الجرائد والإعلانات، ومن أقدمها مطبعة كاربونيل سنة 1833م، ومطبعة بوردي 1866م، ومطبعة لوميرسييه بين سنة 1871و1880م، وهي متخصصة في طبع الكتب العسكرية (صابان، د س، صفحة 78)

وقد اعتمد علماؤنا إلى وقت متأخر على التّنسيخَ الجماعي كوسيلة لنشر أكبر عدد من مؤلفات، أي الاعتماد على جهد النسّاخين لنسخ المخطوط في أسرع وقت، ولكن مع ظهور الطباعة العربية بالجزائر نهاية القرن التاسع عشر وجدت المؤلفات الجزائرية طريقها إلى الظهور، دعا إلى ذلك التحول الحضاري الذي عرفته الدول العربية مع بداية عصر النهضة، وإن كانت الجزائر تحت للاحتلال الفرنسي حينذاك ، غير أن حركة النشر شهدت نموا بداية من مطلع القرن العشرين، بظهور الصحف والاعتماد على المطابع الفرنسية إلى جانب المطابع في الدول العربية أنذاك (صابان، د س، صفحة 80)

مراحة تطور المطبعة في الجزائر :

يقسم التطور الكرونولوجي للمطبعة والمطبوع في الجزائر الى اربع مراحل ، حيث تبدأ المرحلة الأولى منذ دخول الاستعمار الفرنسي وظهور "المطبعة الإفريقية" إلى سنة 1900، وقد تميّزت هذه المرحلة باحتكار الاستعمار الفرنسي للطباعة سواءٌ بالمطابع "الرسّمية" أو الخاصة. ثم المرحلة الثانية من سنة 1900 إلى 1920، حيث ظهرتْ المطبعة الجزائرية العربية التي اهتمّت بطباعة كُتب التراث والمصحف الشريف كما عرفت هذه المرحلة رواج نشاط تجارة الكتاب واستراده من المشرق العربي، ويُمكن تسميتها بـ "المرحلة الثعالبية" في هذه المرحلة كانت ظاهرة التاليف تعرف رواجا وتطورا ، وكان الانتاج الفكرى والعلمي كبيرا ، خاصة في الزوايا التي كانت منهلا غزيرا للمخطوطات يتوافد إليها العلماء ، إلا أن الامكانيات الفنية والتقنية لعملية الطبع لم تسايره ، (ضيف، 2017، صفحة 19)

. ثم المرحلة الثالثة من سنة 1920 إلى 1962 وهي المرحلة التي عرفتْ حِراكًا سياسيا وأدبيًّا وإعلاميًّا لا سيما في العقد الأول من هذه المرحلة الذي شهد ثورة في الوعي وحركيّة في التأليف والنّشر وبروز أقلام وطنية تكتبُ في الجزائر وخارجها. اما المرحلة الرابعة هي مرحلة الاستقلال ويُمكن اعتبار سنة 1966 التي تأسّست فيها "الشركة الوطنية للنشر والتوزيع" هي الانطلاقة الفعلية لصناعة الكتاب

الجزائري المطبوع. كما يُمكن تقسيم هذه المرحلة إلى فترات وفْقَ ما عرفته الجزائرُ من تحوّلات في حركة الطباعة والنّشر والإعلام (ضيف، 2017، صفحة 21)

ـ المطبعة العربية (المطبعة الثعالبية) :

إن ظهور الطباعة الحديثة التى تعتمد على الحروف المعدنية المتحركة في العالم كان ذلك في ألمانيا عام 1436م على يد الألماني **"جوتنبورغ"** ثم في روما عام 1465م وباريس عام 1470م , وفي اسبانيا عام 1418م وهكذا حتى انتشرت في العالم كله. (سهيل و عباس صالح طكشندي، 1995، صفحة 18)

حتى جاء دور الحروف العربية في الطباعة وكان أول كتاب مطبوع باللغة العربية هو كتاب الأدعية السبعة ثم طباعةالقرآن الكريم عام 1499[21] (صابان، د س، صفحة 19). ومن خلال انتشار الطباعة بدل النسخ التقليدي بدأ عصر جديد لانتقال المعرفة وذيوع العلم. وبهذا الصدد انتشرت الطباعة في الجزائر، وكانت أول مطبعة عربية بالجزائر هي المطبعة الثعالبية التي ساهمت وأدت دورا كبيرا في طبع التراث العربي الإسلامي ونشره , وقد سبقها كثير من المطابع في العالم العربي

والمطبعة الثعالبية في الجزائر هي نسبة إلى العلاّمة عبد الرحمان الثعالبية، وقد أسسها سنة 1214هـ الموافق لـ 1895م، السيد : رودوسي قدور بن مراد التركي (ضيف، 2017، صفحة 17) وهو تركي الأصل،، بدأت كمكتبة لبيع الكتب بالحيّ القديم (حي القصبة)، وهي أول مكتبة تشرع في استيراد الكتب من مصر والمشرق العربي ، فأدخلت إلى الوطن الكثير من كتب التفسير والحديث والفقه واللّغة، ولها فهرسة سنوية تعرض فيها كتبها وخاصة الشرقية منها، وبعد مدة أضاف الأخوان إلى مكتبتهما مطبعة، اشتهرت بطبعاتها الأنيقة، وعلى تأخر ظهور الطباعة في الجزائر الا اننا نجد بين عامي 1858/1839م الطبع والنشر في الجزائر يسايران المشرق ، وكانت جهود كبيرة في نشر الكتب بالجزائر مع قلة الإمكانات وندرة الوسائل، فقد ذهب طبع الكتب الى ابعد من ذلك وهو نشر التراث المشرقي مثل متن خليل في افقه طبع 1903بمطبعة الثعالبية ، ومتن العاصمية لأبي بكر بن عاصم الغرناطي طبع سنة 1327ه بمطبعة ـ الثعالبية. (ضيف، بواكير الطبع في الجزائر ، 2014، صفحة 12)

أما الكتب التي طبعت بالمطبعة الثعالبية والخاصة بالجزائريين فهي كتب نادرة نذكر منها: "تعطير الأكوان في شذا نفحات أهل العرفان" لمحمد بن الصغير بن الحاج المختار طبع عام 1916م وهو كتاب في التراجم ،"منار الإشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف" لعاشور محمد الخنقي طبع عام 1914م، وقد رد عليه عبد الرحمان الديسي في كتابه" هذم المنار "وهو مطبوع كذلك بالمطبعة الثعالبية ،معجم مختصر شرح ما أبهم من كتاب الجواهر الحسان للثعالبي طبع سنة 1328هـ ، إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن لمحمد بن علي السنوسي طبع عام1914م وغيرها .

ثانياً. المطابع الوطنية و الاستشراقية في الجزائر

[1] [1] اختلف الباحثين والمؤرخين في مكان وتاريخ طباعة المصحف الشريف ، هناك من يحدد سنة 1499 م سنة طباعته وهناك من يرى انها 1508م و هناك من يقول بانه طبع 1538 أما المكان فاختلف فيه مابين البندقية وروما

بالرغم من وصول عدد الفهارس التي وضعتهم مطبعة الثعالبية إلى نحو 30 فهرسا، وذلك بين عامي 1920م و1927م، إلا ان الطبع لم يتوقف على المطبعة الثعالبية لوحدها وانما ظهرت مطابع اخرى بالجزائر حملت على عاتقها صناعة الطباعة والتاليف والنشر منها : - مطبعة قسنطينة أنشئت عام 1920م على يد العلامة عبد الحميد بن باديس.

- مطبعة النجاح ظهرت عام 1919م لصاحبها عبد الحفيظ بن الهاشمي.

- المطبعة العربية ظهرت عام 1920م لصاحبها أي اليقظان الأباظي.

- مطبعة العلوية لصاحبها مصطفى العلوي.

- مبطعة المغرب العربي ظهرت عام 1937م على يد الشيخ حمزة بوكوشة.

- مطبعة البصائر ظهرت عام 1954م وهي لجمعية علماء المسلمين. (ضيف، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث،، 2002، صفحة 46)

كما ظهرت في الجزائر مطابع استشرافية تقوم كذلك بنشر التراث والكتب الفرنسية وهي:

- المطبعة الإفريقية

- مطبعة بروسبير بوردي بروجي.

- مطبعة فنتانة وأخيرا مطبعة جوردان، مع وجود كل هذه المطابع إلا أن المطبعة الثعالبية كانت هي الأقوى في نشر التراث العربي الإسلامي وطبعه، وقد كان الطبع على مرحلتين:

- مرحلة الخط الثعالبي العتيق

- ومرحلة الخط المشرقين وقد تفرد الشيخ بشير ضيف بن أي بكر الجزائري بكتاب سماه " **جهود المطبعة الثعالبية في نشر وطبع التراث الجزائري** " وبحثا آخر سماه " **بواكير الطبع في الجزائر** " وهما كتابان مخطوطان لا يزالان حتى الآن لم يريا نور الطبع، وقد وضع فهرسا لكل ما طبعته المطبعة الثعالبية من تراث إسلامي عربي.

وعلى ما سبق من الكلام على المطبعة الثعالبية أردت تبيين هذه المطبعة العتيقة لطلاب الوطن العربي والإسلامي التي نتمنى من أهل الاختصاص والمؤسسات والأفراد بجمع تراثها المطبوع وبالله التوفيق. (الثعالبي و تحقيق محمد القاسمي ، 2007، صفحة 51)

المحاضرة الثالثة : نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر خلال الاستعمار

ـــ الصحافة المكتوبة في الجزائر خلال الاستعمار

1. الصحافة الاستعمارية
2. الصحافة الإصلاحية
3. الصحافة النضالية

المحاضرة الرابعة : نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر بعد الاستقلال

- **ـــ الصحافة المكتوبة في الجزائر بعد الاستقلال**

1. الصحافة الجزائرية المكتوبة من 1962-1965
2. الصحافة الجزائرية المكتوبة 1965-1988

- **ـ الصحافة الجزائرية بعد أحداث أكتوبر 1988**

1. الصحافة الجزائرية المكتوبة من 1988 -1992
2. الصحافة الجزائرية المكتوبة من 1992-الى نهاية الالفية الثانية .
3. الصحافة الجزائرية المكتوبة بداية الالفية الثالثة .

المحاضرة الثالثة : نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر خلال الاستعمار

1ـ الصحافة الاستعمارية

إن الجيش الفرنسي عندما تجهز لغزو الجزائر، حمل معه من بين ما حمل مطبعة وهيئة تحرير شرف على إصدار جريدة هي صلة ربط داخل الجيش تصدر باللغة الفرنسية وبعدها أصدر صحف كان هدفها:

- تزويد قواتها بالأخبار.
- تهيئة قرائها بالمعلومات حول المناطق التي سيتم الاستيلاء عليها، وعزل الشعب عن المحيط الخارجي وتحقيق أطماعها

2. الصحافة الإصلاحية

بقيت الصحافة الجزائرية على حالها تخدم المصالح الاستعمارية إلى غاية ظهور الصحافة الإصلاحية، ومن صحف يصدرها المثقفون الجزائريون كالتي أصدرها الإمام عبد الحميد بن باديس تحت عنوان جريدة المنتقد بقسنطينة عام 1925م، وهي أسبوعية وجديدة الشهاب والتي تحولت عام 1929م، إلى مجلة ثقافية دينية إصلاحية تميزت بأسلوبها اللين والمرونة السياسية، لكن بعدها قامت فرنسا بمصادرة معظم هذه الصحف، بينما تركت بعض الصحف، وهي الجرائد الناطقة باسم الأحزاب السياسية كجريدة الجزائر الجمهورية الصادرة عن الحزب الشيوعي، وجريدة الجزائر الحرة.

إن الصحافة التي كانت تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان لها دور الكبير في الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية والإسلامية للشعب الجزائري فقد كانت تنادي لخدمة الصالح العام ولا دخل لها في المسائل السياسية فقد كان شعار المنتقد: الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء· تأسست بعدها جريدة الإصلاح بسكرة خدمة للحركة الإصلاحية، بالإضافة إلى صحف أخرى: الشريعة، السنة، الصراط، البصائر (إحدادن، 1995، صفحة 90) ليصبح بعد ذلك علماء المسلمين الجزائريين هم قادة الرأي، وبرز منهم صحفيين ساهموا في إرساء الهوية الوطنية منهم: محمد السعيد الزاهري، الطيب العقبى، أبو اليقظان، هذا الأخير أصدر العديد من الصحف : وادي ميزاب، المغرب، النور، الأمة الفرقان، نظرا لإيمانه الكبير بدور الصحافة في بحث النهضة في الأمة الجزائر، فقد اتسمت كتاباته بالطرحة والجرأة (إحدادن، 1995، صفحة 92).

3. الصحافة النضالية:

هذه الصحافة لم تلق التطور اللازم نظرا للأحكام والقوانين التعسفية من طرف الاحتلال أو تزامنا مع اندلاع الثورة، زاد عدد المنشورات خدمة للحركة الوطنية، فأصدرت صحيفة المجاهد عام 1956م و هي المجاهد (حيث كانت قبل هذا التاريخ فيه صحيفة تسمى جريدة المقاومة)، لتصبح الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني إذا كان هدفها (إحدادن، 1995، صفحة 92):

- توعية المواطنين و تعبئتهم، و كذا تجنيدهم للكفاح المسلح.
- كوسيلة للإعلام عن الثورة والاستعمار بشرعيتها وكسب التأسيس.

وقد نص مؤتمر الصومام 1956م، على الدور الكبير للإعلام في العمل الثوري التحريري ودرس مشكلة الإعلام الثوري.

المجاهد: ظهرت في صيف 1956م، في طبعات على ورق شفاف بالعاصمة في صورة سرية (عربية، فرنسية) وبعدها صودرت معداتها، لم يتم الإقرار بأنها صحيفة المقاومة الجزائرية ستتوقف عن الصدور، لتبقى المجاهد الناطق الرسمي باسم الحزب، انتقلت إلى تونس أين استقرت بصفة نهائية لغاية رجوعها عند العدد 21 إلى الجزائر (إحدادن، 1995، صفحة 93).

فقد كانت هذه الصحف وطنية إسلامية عربية تندد بالذوبان في الغرب، لذا اتسمت بلغتها الفصحى واتساع ثقافتها الإسلامية، وكانت تقرأ في المغرب وتونس كانت تدافع عن اللغة والدين والحقـوق الوطنية، وقضايا قومية كالقضية الفلسطينية.

المحاضرة الرابعة : نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر بعد الاستقلال

ــ الصحافة المكتوبة في الجزائر بعد الاستقلال:

عرفت الجزائر تغيرات عديدة مست أغلب مؤسساتها خلال مراحل تطورها بعد الاستقلال ، ومن بين المؤسسات التى عرفت تغيرات جذرية وتطورات متسارعة المؤسسات الاعلامية ، هذه الاخيرة التى اعتمدت عليها الدولة الجزائرية في مراحل بنائها وتشيدها ، وفي هذا الجانب سنقدم عرض بسيط لواقع الإعلام الجزائري المكتوب بعد فترة استقلال الجزائر .

1. الصحافة الجزائرية المكتوبة من 1962م-1965م

صدر غداة الاستقلال عدد كبير من الصحف يملكها جزائريون لاينتمون للحكومة أوللحزب، حيث ظهرت في الساحة الإعلامية ثلاث أنواع من الصحف هي حكومية و صحف حزبية وصحف خاصة.

كما تميزت هذه الفترة باستمرار الصحافة اليومية الاستعمارية وذلك تطبيقا لاتفاقيات أيفيان، بعد أن عوضت رسالتها الاستعمارية بأخرى تعترف باستقلال الجزائر وبوجود أمة جزائرية، وتقوم بتغطية موضوعية لنشاط الحكومة الجزائرية المستقلة، ولنشاط الجزائريين بصفة عامة، فهي رغم هذا التغير الهام كانت دائما تمثل الوجود الفرنسي في الجزائر، وبقيت كذلك متمسكة بما يجري بفرنسا، وبتغطية النشاط السياسي الفرنسي لهذا عملت الحكومة على إنشاء صحافة يومية

جزائرية، فكانت أول جريدة وطنية عنوانها الشعب "le 20ndepe" صدرت يوم 19 سبتمبر1962م، وناطقة باللغة الفرنسية، تلتها صحيفة أخرى باللغة العربية تحمل نفس الاسم "الشعب "في 11 ديسمبر1962م، ثم صدرت في 29 مارس1963م جريدة جهوية عنوانها " "Oran républicain، التي توقفت عن الصدور وفي نفس السنة أيضا صدرت في مدينة قسنطينة جريدة يومية ناطقة بالفرنسية عنوانها" النصر تبطع بمقر الجريدة la dépêche de " " Constantine، التي تم تأميمها عام 1963م، وعرفت الجزائر أول مسائية يومية باللغة الفرنسية عنوانها "Alger le soir" وهي محاولة لمنافسة الجريدة الفرنسية "France le soir" .

كما قامت الحكومة بتأميم الصحف الفرنسية، حيث اجتمع المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني يوم 17 سبتمبر1963م، وقررت تأميم يومية "le dépêche de Constantine " و l'écho d'Oran، وعوضت بـ "an-nasr" و " al djoumhouri "على التوالي وصدرت اليوميات الوطنية في 18 سبتمبر بعناوين ضخمة في الصفحة الأولى تخبر بهذا القرار الهام.

وقد كان الهدف الآخر من هذا القرار سياسي بحت، ويمكن اعتباره هدفا أساسيا يرمي إلى السيطرة الكلية على الصحافة المكتوبة و الإعلام بصفة عامة، وقد عبرت عن ذلك قرارات المؤتمر الثالث لجبهة التحرير الوطني المجتمع في 03 أفريل1964م، ونوقشت خلالها قضية جريدة " Alger républicain "، التي لم يشملها آنذاك قرار التأميم وبقيت كجريدة خاصة يملكها جزائريون لا علاقة لهم بمشروع دمج هذه الجريدة، وجريدة "le 20ndepe" وإصدار جريدة المجاهد الحكومية الناطقة باللغة الفرنسية، غير أن الأحداث تسارعت وجاء التصحيح في 19جوان1965م، فتوقفت الجريدة ودخل مسئولوها في المعارضة وبزوال Alger " "républicain كانت الحكومة والحزب قد سيطرا على الصحافة المكتوبة، و عليه زالت نهائيا الملكية الخاصة في ميدان الصحافة المكتوبة. (إحدادن، 1995، صفحة 95)

وبهذا عملت السلطة على توجيه الإعلام توجيها سياسيا وإيديولوجيا إذ اقتصرت أخبار هذه الفترة على تمجيد الثورة و أبطالها، وكان من الضروري أن يقتحم الإعلام الدور المنوط به في مجتمع يخوض معركة البناء الاشتراكي، ويعمل على إبقاء الحماس الوطني لإنجاز مهام المرحلة الجديدة، التي تتطلب تجنيدا كاملا لكل القوى الوطنية، ويرجع خبراء الإعلام في الجزائر مسألة التوجه والإشراف على الصحافة المكتوبة في هذه الفترة قائلا" :في الواقع أن الصحف لم تكن تابعة للحزب ولا للحكومة، صحيح أن الرئيس بن بلة قد ألغى وزارة الإعلام في1964م، و عوضها بمديرية الإعلام لدى رئاسة الجمهورية إلا أن هذه لا يعني أن الرئيس كان يراقب كل الصحف. (BRAHIMI, 2002, p. 36)

2. الصحافة الجزائرية المكتوبة 1965م-1988م

انتهت هذه المرحلة بوفاة" هواري بومدين وباستلام" الشاذلي بن جديد " السلطة، فقد تميزت بتطور وتوسع معتبرين، و بظهور أول لائحة خاصة بالإعلام أوكلت للصحافة دور الخدمة

العمومية وقننت تبعيتها للحكومة، كما تميزت هذه المرحلة الموالية، (203 آلاف نسخة لوحدها مقابل ألف نسخة لباقي النسخ عام 1978م ، وظلت باقي يوميات المرحلة الأولى على حالها بعد اختفاء يومية الحزب الشيوعي، مع ظهور أهم أسبوعية باللغة الفرنسية عرفتها الجزائر بعد الاستقلال "Algérie actualité" في أكتوبر عام 1965، وتأسيس أول أسبوعية رياضية بالفرنسية el hadef، وأول مجلة دينية خاصة بالفرنسية"Que sais je de l'Islam" ، وعدة مجلات وزارية ، بالعربية: الثقافة عام1970م ،الأصالة، ألوان، الوحدة، منبر الاقتصاد (دليو، 2000، صفحة 52) .

نلاحظ أن أهم ما ميز هذه الفترة هو محاولة إقامة نظام اشتراكي للإعلام، حيث أن أول قرارا اتخذته الحكومة الجزائرية بعد1965م، هو المزيد من السيطرة على الصحافة المكتوبة وتوجيهها، حتى تصبح أداة من الأدوات التي تستعملها الحكومة، لتعزيز سياستها وتضخيم أعمالها الإيجابية مع تغطية السلبية منها.

لقد اعتمدت حينئذ السياسة الإعلامية الجديدة على إلغاء الملكية الصحفية الخاصة وتوظيف الإعلام في خدمة هذه الإيديولوجية الاشتراكية الشعبية، ففي 16 نوفمبر1967م، أصدرت مجموعة قوانين جعلت من المؤسسات الصحفية مؤسسات ذات طابع صناعي، تشرف عليها وزارة الإعلام بتقديم المساعدات المالية، وتعيين مدراء هذه المؤسسات، فقد جعلت هذه القوانين من مدراء هذه المؤسسات مكلفين بالتوجيه الإعلامي والسياسي المؤيد والمدعم للثورة صاحب القرار المطلق في التوجيه الإداري والمالي (BRAHIMI, 2002, p. 37) .

كما نجد أن هذه المرحلة بدأت بحدث سياسي هام، ألا وهو انعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني من 27 إلى 31 جانفي1979م، حيث تمت الموافقة ولأول مرة على لائحة خاصة بالإعلام بالإضافة إلى صدور قانون الإعلام لسنة 1982م. وبالتالي إلغاء كل التشريعات الموروثة من عهد الاستعمار، وقد احتوى هذا القانون على 119 مادة مهيكلة في خمسة أبواب (معراف، 1999، صفحة 65) ،حيث اهتم هذا القانون لأول مرة بمختلف جوانب النشاط الإعلامي، وحدد الإطار العام لممارسة هذه المهنة، إذ تعتبر مادته الأولى" الإعلام قطاع من قطاعات السيادة الوطنية، يعبر الإعلام بقيادة حزب جبهة التحرير الوطني ، وفي إطار الامتيازات الاشتراكية المحددة في الميثاق، عن إرادة الثورة وترجمة مطامع الجماهير الشعبية ، يعمل الإعلام على تعبئة كل القطاعات وتنظيمها لتحقيق الأهداف الوطنية" ، أما المادة الثانية من القانون فقد أقرت" الحق في الإعلام حق أساسي لجميع المواطنين، تعمل الدولة على توفير إعلام كامل موضوعي."

أما لغة الإعلام الوطني مسبقا هي لغة العربية حيث أكدت المادة الرابعة من القانون على "العمل دوما على استعمال اللغة الوطنية وتعميمها ويتم الإعلام من خلال نشريات إخبارية عامة ونشريات متخصصة ووسائل سمعية بصرية. (الرسمية الجريدة، 1982، صفحة 03).

وقد شهدت هذه الفترة توجهات جديدة أدت إلى تطور قطاع الصحافة في الجزائر، خاصة في ظل انخفاض معدلات الأمية وارتفاع عدد القراء، حيث ظهرت على سبيل التنويع عناوين جديدة

في الساحة الإعلامية، كاليوميتين المسائيتين" المساء "باللغة العربية، و "Horizons"باللغة الفرنسية سنة 1985م.

كما صدرت بعض الصحف المتخصصة مثل" المسار المغربي "باللغتين الفرنسية والعربية في مجال الثقافة العامة، وبعض المجلات الأخرى المتخصصة في الاقتصاد وفي الرياضة.

يعتبر هذه النشاط ذو مغزى كبير بالمقارنة بالركود الذي كان سائدا من قبل، مما أدى إلى خلق فضاء إعلامي يتمتع بالحيوية، خصوصا بالنسبة للمسائيتين اللتين وجدتا رواجا ملحوظا لدى القراء، مما يدل على وجود فراغ إعلامي كبير من قبل، وقد نشأ تنافس كبير بين اليوميات الصباحية واليوميات المسائية.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الفترة لم تسلم هي الأخرى من التمييز في التعامل الإعلامي الرسمي بين الصحف العربية والصحف الصادرة باللغة الفرنسية، فقد حظيت مسائية "Horizons"باهتمام ودفع كبيرين، كما استمر تفضيل يومية el moudjahid" على غريمتها" الشعب "، التي لم تزود مثلا بنظام الطباعة عن بعد، إلا في أكتوبر1988م، بينما استعملته المجاهد منذ منتصف السبعينات، كما ظلت أسبوعية "Algérie actualité"على عكس غريمتها" أضواء "المهجورة ماديا إعلاميا وبشريا (إحدادن، 1995، صفحة 157)، وحولت الصحف العربية من محاولات اهتماماتها و دعمها إلى مجال تهميشها و الضغط عليها.

ـــ الصحافة الجزائرية بعد أحداث أكتوبر 1988

1. الصحافة الجزائرية المكتوبة من 1988م -1992م

يرى بعض الملاحظين أن الحوادث الدامية التي وقعت أيام أكتوبر1988م، في عدة مدن جزائرية تعتبر نقطة تحول كبيرة في تاريخ الجزائر، لأنها فتحت باب المسار الديمقراطي، ومن بين هذه الإصلاحات السياسية والاقتصادية في البلاد، ومن بين هذه الإصلاحات التصويت الشعبي على دستور جديد تمت المصادقة عليه في 23 فيفري1989م، ومن خصائص هذا الدستور أن يحقق في مادتها الأربعين التعددية الحزبية، كما أنه يضمن في مواد أخرى حقوق المواطنين في الحريات الشخصية والعامة مثل حرية التفكير والرأي والإبداع والتعبير (معراف، 1999، صفحة 67).

كما تميزت هذه القترة بظهور قانون الإعلام الصادر في 30 أفريل1990م، ومن بين العلامات المميزة لهذه القانون هو ما جاء في نص المادة 14، التي وضعت حدا لاحتكار الدولة لوسائل الإعلام، حيث أكدت بأن إصدار نشرية حر على أن يقدم المعني حزبا كان أو جمعية، شخصا طبيعيا أو معنويا، تصريحا مسبقا في ظرف لا يقل عن 30 يوما من صدور العدد الأول.

وقد عملت الحكومة برئاسة مولود حمروش آنذاك، على تشجيع صحفيي القطاع العمومي في إنشاء صحف خاصة، وذلك بتقديمها مساعدات مالية، تتمثل في أجور سنتين كاملتين لكل صحفي، حتى يتسنى لهم تكوين رأس مال معتبر يمكنهم من إنشاء مؤسسات خاصة بهم فيتحولوا بذلك من

موظفين عموميين إلى مسيري صحف خاصة بهم، إضافة إلى تمكينهم من طبع الأعداد الأولى لصحفهم في المطابع العمومية، كما استفاد الصحفيون من قروض بنكية لتجهيز مؤسساتهم الجديدة، مع الاحتفاظ بحق العودة إلى المؤسسات الإعلامية الأصلية في حال فشل المشروع الجديد فقد عمّت جراء هذه الإجراءات الساحة الإعلامية بعناوين كثيرة شملت ثلاث قطاعات:

- **صحافة القطاع الخاص** :عرف ظهورها عدة جرائد يومية وأسبوعية باللغتين العربية والفرنسية، منها ما بقي في الساحة الإعلامية حتى يومنا هذا، ومنها ما اختفى نتيجة ظهور مشاكل مهنية مادية وحتى سياسية ونذكر أهمها (باديس، 2018، صفحة 39):

- **Le jeune 23ndependent :** تعتبر أول أسبوعية خاصة باللغة الفرنسية ظهرت يوم 29 مارس1990م، سحبها لا يقل عن 100000 نسخة، لكنها سرعان ما اختفت عن الوجود بسبب نقص الإمكانيات وعدد القراء..

- **Le nouvel hebdo :**ظهرت في 21 جوان 1990 ، يديرها كمال بلقاسم المدير السابق Algérie.- actualité

- **El Watan : في** 10 أكتوبر 1990م، كانت تعتبر فضاء للتعبير عن آراء الصحفيين المعادين للتيار الإسلامي حيث يغلب عليهم الطابع العلماني، بدأت بسحب 70000 نسخة.

- ظهرت يومية « **Le soir d'Algérie** » في 5 سبتمبر 1990 مسيروها كانوا ضمن فريق إدارة جريدة « Horizons »، كانت تهتم أكثر بالمواضيع الشبابية .

إضافة إلى هذه الجرائد ظهرت يوميات أخرى بالعربية أهمها:

- **الخبر :**ظهرت في 01 نوفمبر1990 م، تعتبر أول يومية عربية خاصة تمثل اليوم أكبر سحب.

- **الشروق :**كانت تحقق سحبا يصل إلى 400000 نسخة، تعتبر أول أسبوعية تستعمل الألوان في صفحاتها اشتهرت بمعالجاتها النقدية الساخرة للمشاكل الاجتماعية (باديس، 2018، صفحة 39).

- **الصحافة :**تأسست في1991 م، تعتبر أول وأنجح صحيفة ساخرة، استطاعت أن تعتمد في تغطية تكاليف تسييرها على ثمن مبيعاتها، بلغ سحبها في آخر أيامها حوالي 300 ألف نسخة، وبدون مرتجعات، وهي تعتبر بحق رائدة مدرسة إعلامية جديدة في الجزائر، استطاعت أن تعطي قوة إعلامية فاعلة للفظ العربي في قالب ساخر عميق، وقد حجزت عدة مرات قبل أن تعلق نهائيا بقرار إداري في أوت1992م، ولم يسمح لها بالصدور لأسباب سياسية ولم تسلم المحاولات اللاحقة لبعض صحفييها من ملاقاة نفس المصير في أوت1992 م،" الوجه الآخر "في بداية 1993م "رأي "في نوفمبر1993 م (دليو، تاريخ وسائل الإعلام، 2006، صفحة 226) .

- **صحافة القطاع الحزبي:**

- **الجبهة الإسلامية للإنقاذ :**تعتبر أول حزب أصدر صحيفة خاصة به، فبعد اعتماده كحزب يوم 09سبتمبر1989م ، أصدر بعد شهر مباشرة جريدته الرئيسية" المنقذ "، التي استفادت من شعبية الحزب الذي كان يسيطر على أغلب المساجد في الجزائر، تراوح سحبها بين250000 - 350000نسخة، كما صدرت للحزب صحف أخرى كالفرقان والبلاغ وبعد إلغاء المسار الديمقراطي تم تعليق كل جرائد الحزب.

- **حركة حماس :**بقيادة محفوظ نحناح أصدرت" الأنباء "و"الإرشاد."

- **جبهة القوى الاشتراكية FFS:** حاولت إصدار "Algérie libre" و"الحق "الأسبوعية التي يديرها عبد السلام علي راشدي طبيب عضو في الجبهة.

- أما التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية **RCD** فقد أصدر"asalu"، أول جريدة أمازيغية و « L'avenir »إضافة إلى جريدة « Liberté » التي تعتبر من اليوميات الوطنية الناجحة .

- من جهته القطاع العمومي الذي كان منفردا في الساحة الإعلامية فقد تدعم بإصدارات جديدة: "النهار، العقيدة، العتاب "

- أما الصحافة المتخصصة فقد نالت بدورها بساحة معتبرة في الفضاء الإعلامي الجديد، خاصة الصحافة النسائية:" حواء"،" أنوثة"،" نسيبة"، والصحافة الرياضية مثل" :المنتخب"، و"أولمبيك ". (باديس، 2018، صفحة 39)

لكن هذه الانفجار الإعلامي الحر حوالي 140 عنوان عمومي خاص أو حزبي، والذي لم يسبق له مثيل في العالم العربي الإسلامي، لم يعمر طويلا حيث طفت بوادر انحرافه منذ البداية، حيث اضطرت الصحف للاختفاء، إضافة إلى خفض سحب صحف أخرى، ويمكن إرجاع ذلك إلى عوامل عديدة خاصة منها الاقتصادية، ونجدها مرتبطة في الأساس بالتنافس الشديد بين الجرائد في ظرف شهد ميلاد وعودة الكثير من العناوين لذلك بقي حجم السحب ثابتا ، وكذلك حجم القراء، بالنظر إلى انخفاض المبيعات.

إلى جانب ذلك مشكلة الإشهار، حيث كانت المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار تستحوذ على أكبر حصة من السوق، أضف إلى ذلك ضعف قطاع التوزيع الذي لم يكن يسمح بالانتشار الجد للصحف عير كامل التراب الوطني بسبب غياب خريطة التوزيع، زيادة إلى ارتفاع سعر الجرائد الذي كان مصحوبا بتدهور القدرة الشرائية للمواطن.

أما العوامل المهنية فتتمثل في عدم قدرة الجرائد الجديدة على التأقلم مع المعطيات الجديدة للصحافة الخاصة، إذ أن هذه الأخيرة استوجبت تجنيد وسائل مهنية وأخرى مادية، في حين أن معظمه قد انطلق اعتماد على رأس المال الاجتماعي للصحفيين، دون أن تكون مدعومة بتمويل خارجي، حيث كانت فرق التحرير مكونة أساسا من بعض الصحفيين المؤسسين للجريدة ومجموعة تحريرية فنية محدودة العدد وفوق ذلك كله تفتقد للتجربة المهنية لأسباب عديدة أدت إلى تعطيل السير العادي للجرائد، خاصة بالنسبة لليوميات التي تتطلب دعما قويا من طرف الصحفيين

والمندمجين، ثلاثون مهنيا على الأقل، زد على ذلك انعدام الخبرة عند المسيرين، فقد تولى هذه المهنة غالبا الصحفيون الذين لم يتلقوا تكوينا في هذه المجال، إضافة إلى نقص التخصص إذ أن معظم العناوين قد استثمرت في ميدان المعلومات العامة بينما كانت السوق قد تشعبت بها، حيث لا يهتم الصحفيون بدراسة السوق قبل إطلاق عنوان جديد هذه ما أثر سلبا على نجاح هذه المشاريع (باديس، 2018، صفحة 40) كل هذه المشاكل دفعت بعض مديري الصحافة الخاصة إلى اختيار سند مالي أو سياسي أو أكثر في آن واحد، مع اختفاء الصحف غير المدعومة بسبب عدم تنظيم المهنة، احتكار وسائلها وانعدام قواعد دعم عادلة متعددة وفعالة ومثال ذلك المساعدات المالية المقدمة من طرف الدولة إلى الصحف الصادرة بالفرنسية وعلى رأسها « Alger Républicain » و « El Watan » ثم صحيفة الخبر .

2. الصحافة الجزائرية المكتوبة من 1992م-الى نهاية الالفية الثانية

وتشمل مرحلة الطوارئ والأزمنة السياسية، وتجدر الإشارة إلى أن أكبر متضرر من هذه الأزمة كان ولا يزال صحفيو الجرائد والمجلات العربية وخاصة منها غير العلمانية، الذين لم يسمح لهم حتى بتكوين رابطة مهنية على غرار زملائهم الذين هيمنوا على أول جمعية نقابية للصحفيين الجزائريين، ليدافعوا عن صحفهم المتداعية تباعا، ليس فقط أمام السلطات الرسمية بل حتى أمام زملائهم في الصحافة الصادرة باللغة الفرنسية (دليو، مدخل إلى الاتصال الجماهيري ، الجزائر ،2000، 2000، صفحة 60)

وقد تضررت بذلك صحفهم إذ لم يصمد منها سوى بعض الأسبوعيات والجرائد الجهوية، بالإضافة طبعا إلى أهم يومية في هذه المرحلة" الخبر "التي غيرت منذ مدة من خطها الافتتاحي بعدما احتواها التيار الفرنكوفيلي العلماني، الذي نجح بذلك في اقتحام مجال الصحافة العربية بعد عدة محاولات فاشلة: إصدار نسخة عربية لأسبوعية « Algérie actualité » وإصدار المشرفين على يومية El Watan جريدة" الوقت "عام 1993م، فبعدما عرفت الصحافة الجزائرية عصرها الذهبي في الفترة الممتدة بين1989 م، وهو تاريخ إقرار التعددية السياسية، التي أدت إلى التعددية الإعلامية (الصحفية) حتى جانفي1992م، وما تاريخ توقيف المسار الديمقراطي الذي دفعت الصحافة ثمنها غاليا، حيث أن حريتها أصبحت رهن إشارة طرفين متصارعين حددا مصيرها ومضمونها، وأديا حتى إلى اختفاء بعض العناوين نهائيا عن الساحة الإعلامية، حيث مست الأعمال الإرهابية قطاع الصحافة، وذلك بتنظيمها لسلسلة من الاغتيالات (سنورد أسماؤهم في الباب الثاني)، حيث يعتبر" عمر بلهوشات "، أول مستهدف من طرف الإرهاب حيث كان مدير جريدة الوطن، لكن أول صحفي مغتال كان" طاهر جاووت "رئيس تحرير « ruptures » يوم 26ماي1993م، فبين ماي1993 م وأكتوبر1995 م، بلغ عدد الصحفيين المغتالين 47 صحفي من جهتها الحكومة اتخذت مجموعة إجراءات ساهمت في عرقلة النشاط الصحفي، حيث اعتبر في عهد عبد السلام كل فعل يمس بالأشخاص أو رموز الجمهورية أو يهدف إلى تهديد الحياة، الأمن أو الممتلكات أو يشجع مثل هذه الأعمال خاصة بإعادة نشر أو توزيع الوثائق أو التسجيلات أو الإشارة إليها عملا إرهابيا بدوره (باديس، 2018، صفحة 41) ، فالصحافة حسب هذه الإجراء

تعتبر بنشرها ما جرى من أعمال إرهابية تكون بذلك قد مست أمن الدولة، وبالتالي فعملها هذه يوصف بالإرهابي، هذه ما يضيق نطاق التغطية الإعلامية للحوادث في الجزائر.

وما يميز هذه المرحلة أيضا هو حل المجلس الأعلى للإعلام في 16 أكتوبر1993 م، وإلحاق نظامه بوزارة الاتصال، كما قامت السلطة بتنظيم نشر الإعلام الأمني، بعد أن عينت في جوان1994 م، خلية الاتصال بوزارة الداخلية التي تعتبر وحدها المخولة بتقديم معلومات أمنية للصحافة، حيث أن وسائل الإعلام لا تقوم إلا بنشرها ما يصلها من أخبار أمنية من طرف خلية الاتصال أو من مصادر رسمية وأية معلومات نحصل عليها بشكل آخر تعتبر ممنوعة، كما عينت السلطة لجنة قراءة في نهاية 1994 م داخل مؤسسات الطباعة مهمتها مراقبة كل صفحات الجرائد دون استثناء كما تملك صلاحية تعليق إصدار بعض الأعداد وحتى منع إصدار بعضها.

وقد تم اتخاذ هذه الإجراءات التنظيمية للحد من الدعاية المضادة لكن المطلع على محتوى الصحافة آنذاك يجد أنها لم تلتزم كليا بهذه التعليمات، حيث يحدث ان تنشر أخبارها ويكفي أن تكتب "مصادر مطلعة "و "مصادر أكيدة "لتواصل نشر المعلومات الأمنية...، وقد شددت السلطة عقوبتها على الصحافة إذا ما حاولت هذه الأخيرة المساس بالمصلحة العليا للبلاد (BRAHIMI, 2002, p. 99)، إذ شنت مجموعة من الاعتقالات والتوقيفات على الصحف.

3. الصحافة الجزائرية المكتوبة بداية الالفية الثالثة

خلال هذه الفترة بدأت تظهر بوادر انفتاح إعلامي تدريجي، وهذه بتخفيف الوطء على الصحف العربية المعارضة للعلمانية المتطرفة، مما شجع البعض على إنشاء صحف جديدة من هذه الطراز :صوت الأحرار، السفير، البلاد، الشروق اليومي، وتأسيس نقابة موازية باسم"حركة الصحفيين الأحرار"، كما تميزت هذه الفترة كسابقتها بارتفاع سحب صحف القطاع الخاص على حساب صحف القطاع العام (باديس، 2018)، وعدم احترام المقاييس التجارية في التوزيع والإشهار لصالح الصحف الصادرة بالفرنسية دائما والعمومية بدرجة أقل بكثير، مع غياب مؤسسات سبر الآراء وقياس المقروئية، وبارتفاع تدريجي في كمية السحب وفي عدد اليوميات، إذا المتتبع للساحة الإعلامية الجزائرية يلاحظ أن الصحافة الخاصة قد احتلت مكانة بارزة إعلاميا، بحيث استحوذت على أغلبية السوق، وهذه طبعا منطقي في عهد اقتصاد السوق، وحرية المبادرة، وهي تخضع أيضا لمنطق سياسي، في عهد حرية التعبير والتعدد السياسي كركائز دستورية (BRAHIMI, 2002)، لكن رغم كل القفزات التي حققها الإعلام المكتوب الجزائري بفعل تغير الأوضاع السياسية والإعلامية، إلا أنها مازال يعاني من ضغوطات غير مباشرة في الواقع ووسط مختلف الظروف التي تمر بها الجزائر منذ سنوات.لا يمكننا إنكار دور التعددية بصفة عامة، كظاهرة جديدة عرفتها الجزائر منذ1989م، ونجدها رغم كل النقائص التي تظهر بها قد نفست بالفعل على القارئ وفتحت لها آفاقا واسعة للإطلاع وسط واقع تعددي مغاير لسابقه الأحادي، الذي عاش المواطن الجزائري طويلا تحت ظله.

المحاضرة الخامسة : تاريخ الإذاعة الجزائرية خلال الاستعمار

1. ميلاد الإذاعة الجزائرية (الاذاعة الفرنسية بالجزائر)
2. إذاعة صوت الجزائر من البلدان العربية

المحاضرة السادسة : الإذاعة الجزائرية بعد الاستقلال

- تنظيم وتأسيس الإذاعة الجزائرية
- تغطية التراب الوطني بالبث الإذاعي
- المراحل التشريعية الخاصة بالإذاعة في الجزائر

1. المرحلة الأولى 1962-1965م
2. المرحلة الثانية 1965-1975م
3. المرحلة الثالثة 1976-1982م
4. المرحلة الرابعة قانون 1990 إلى يومنا هذا

- أنواع الإذاعات في الجزائر

1. الإذاعة الوطنية
2. الإذاعة الدولية
3. الإذاعات المحلية
4. دفتر الشروط العام و الخاص بتنظيم البث الإذاعي

المحاضرة الخامسة : الإذاعة الجزائرية خلال الاستعمار

عرفت الجزائر تجارب الراديو عام 1920، عندما قام أحد الفرنسيين بإنشاء محطة إرسال على موجة متوسطة لم تتعد قوتها 100 واط. وآنذاك كانت الإذاعة تحت سيطرة الحكومة الفرنسية. كانت تابعة لها حتى عام 1945م (العبد و ماجي الحلواني، 1997، صفحة 204) وفي هذا الصدد يقول زهير احدادن : " أثناء هذه الفترة الاستثنائية أصبح الإشراف السياسي موزعا بين الحاكم العام للجزائر وبين الحكومة الفرنسية وقد أشرف عليها رئيس الحكومة وإدارة متنقلة للشؤون الفنية " (احدادن، 2012، صفحة 76) هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد قدمت للحاكم العام امتيازات خاصة، إذ أصبح يترأس مجلس أطلق عليه اسم اللجنة الجزائرية للإذاعة، ويتكون هذا المجلس من :

- 06 أعضاء، 03 مسلمين و03 أوروبيين و06 ممثلين عن الموظفين والعمال التابعين لإذاعة.

كانت الإذاعة في بداياتها الاولى تبث برامجها باللغة الفرنسية، مما أدى إلى ضعف الإقبال عليها، فلم يكن يسمعها إلا الفرنسيون وعدد قليل من الجزائريين الذين يتقنون اللغة الفرنسية، ولقد تطورت الإذاعة بالجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية بتطور أجهزة البث وتكثيف شبكة محطات الربط الموزعة عبر العديد من المدن, وكانت الإذاعة الاستعمارية الناطقة بالعربية والفرنسية والامازيغية تخدم الأبعاد الاستعمارية بالترويج للدعاية الاستعمارية من جهة ومحاولة تضليل الرأي العام الداخلي والخارجي حول حقيقة الثورة الجزائرية، (دليو، 1998، صفحة 36) لكن السلطات الفرنسية لم تكن لتهمل شريحة الجزائريين الأميين كي تنقل لهم نشاطاتها السياسية في الجزائر، لذلك قد خصصت أستوديو مستقل لانجاز برامج باللغة العربية، كما أنشأت قناة أخرى تبث باللهجة الأمازيغية في كل من قسنطينة، وهران، وبجاية، كما أدخلت إصلاحات تقنية على محطات الإرسال ومحطات الربط بين عدة مدن جزائرية، وأصبحت قوة الإرسال تصل إلى 322 كيلو واط سنة 1957م، أما عن عدد المستمعين فقد بلغ حوالي 358000 عام 1958.

1. ميلاد الإذاعة الجزائرية

بعد استقدام الاحتلال الفرنسي للصحف إلى الجزائر عمل على استغلال البث الإذاعي في دعم حملته الإعلامية والدعائية لحشد الرأي العام الفرنسي الجزائري والعالمي، حيث أنشأت الإذاعة بالجزائر رسميا في عام 1925م، أي في نفس الفترة التي انتشرت فيها بفرنسا ، ويظهر استغلال المستعمر لهذه الوسيلة من خلال الدعاية، فمنذ إنشاء الإذاعة الجزائرية ظلت تعمل تحت وصاية الحكومة الفرنسية. (بليبل، 1984، صفحة 33)، وتبث برامجها باللغة الفرنسية حتى عام 1940م، أصبحت تبث أيضا باللغة العربية وبداية من عام 1945م، بدأت تعمل تحت إشراف اللجنة الجزائرية للإذاعة التي تتكون من الحاكم العام وممثلين عن المسلمين وشخصيات هامة تهتم بشؤون الإذاعة، وفي عام 1948م عمدت السلطات الاستعمارية لإنشاء إذاعة ناطقة باللهجة الامازيغية، كما عرفت هذه المرحلة إنشاء استوديوهات للبث ومحطات لتقوية البث الإذاعي عبر الموجات القصيرة والمتوسطة في أكبر المدن الجزائرية بهدف توسيع نطاق البث وجمهور

المستمعين، ورغم هذا الاستغلال الاستعماري للإذاعة إلا أنها كانت منبرا للثورة الجزائرية، وذلك عن طريق نقل صوتها إلى كل أنحاء العالم وشرح القضية الجزائرية.

وكان أول ميلاد للإذاعة الجزائرية التابعة لجهة التحرير الوطني في الحدود المغربية في ديسمبر 1956م، بعد إن استطاعت الثورة الحصول على أجهزة متطورة أمريكية الصنع وخصوصا تلك التي تستعمل لربط الوحدات الكبيرة وعلى مسافات بعيدة بعد إدخال تعديلات عليها أصبح من الممكن استعمالها في البث الإذاعي وكانت هذه الإذاعة تبدأ برامجها بعبارة: "هنا إذاعة الجزائر المكافحة " أو " صوت جبهة التحرير يخاطبكم من قلب الجزائر "وكان يبث باللغة العربية والفرنسية والامازيغية، وتضمنت برامج الإذاعة: البلاغات العسكرية والتعليقات السياسية، ثم تطورت لتذيع نشرات إخبارية وبعض البرامج الأسبوعية، ثم بعد ذلك توقف إرسال هذه الإذاعة ، لتستأنف نشاطها بعد أشهر من محطة مستقرة على الحدود المغربية محمية من طرف جيش التحرير الوطني (بليبل، 1984، صفحة 36)

واستمرت الإذاعة في بث برامجها قرابة العشر أشهر, وواجهت صعوبات عديدة تقرر على إثرها توقيفها وكان ذلك في سبتمبر 1957 ومع تقدم الثورة الجزائرية وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 تقرر بعث اذاعة الجزائر من جديد في 12 جويلية 1959م، واختيرت الناظور وهي منطقه بالمغرب لتمركز الإذاعة الثورة وتحمل نفس الشعار السابق وتقرر هذه المرة أن تكون الاذاعة تتوفر على ظروف عمل جيدة مع مراعاة كل الجوانب التي يتوقف عليها انشاء اذاعه من عوامل بشرية وتقنية ومالية وتنظيمية (سدار، 2003، صفحة 20). وقد توقفت الإذاعة الجزائرية من الناظور في الخامس جويلية من سنه 1962 بعد أن أذاعت بلاغ الوداع والشكر.

2. صوت الجزائر من البلدان العربية

في السنتين الأوليتين اعتمدت الثورة الجزائرية في إيصال صوتها إلى الشعب الجزائري و إلى العالم على إذاعات الدول العربية و على الخصوص المصرية و التونسية، و هنا علينا إن نشير بالدور الفعال الذي لعبته إذاعة صوت العرب من القاهرة، إذ خصصت ثلاثة برامج أسبوعية للجزائر و كانت تذاع بالغتين العربية و الفرنسية، أم الإذاعة التونسية فقد خصصت برنامجا تونسيا هو "هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة " يذاع ثلاثة مرات في الأسبوع، ومن أهم منشطي هذا البرنامج محمد عيسى مسعودي وكان البرنامج يبث الإخبار العسكرية و التعاليق السياسية و دعمت الشبكة الخارجية باء نشاء عدة محطات منها: محطة طرابلس، محطة دمشق، محطة القاهرة، محطة بغداد، محطة بكين، محطة بنغازي، محطة أكرا ، محطة كونا كري، محطة الرباط، محطة طنجة، محطة الكويت، محطة الأردن و كذا محطة السعودية (سدار، 2003، صفحة 21).

وقد وجدت الإذاعة الجزائرية في الإذاعات العربية الدعم الكبير ففي سنة 1956م، كان صوت الثورة الجزائرية يبث من الإذاعة السرية التي انشاتها جبهة التحرير مع الحدود المغربية.

المحاضرة السادسة : الإذاعة الجزائرية بعد الاستقلال

غداة الاستقلال عملت الدولة الجزائرية على مواجهة تحدي 28 أكتوبر 1962م، عقب هروب الفرنسيين من الإذاعة و التلفزيون في محاولة تعجيز جهاز الإذاعة لعدم قدرة الجزائريين على تسييره، غير أن المهمة التي عهدت إلى هذا الجهاز هي تحقيق أهداف الثورة.
في 17 أوت 1962م كلفت الهيئة التنفيذية المؤقتة شخصية جزائرية بالإشراف على برامج الإذاعة إلى أن تستكمل الحكومة المؤقتة بتعيين شخصية جزائرية مديرا عاما للراديو بدلا من الفرنسيين،وجرى تبادل للبرامج بين الحكومتين. (العبد و ماجي الحلواني، 1997، صفحة 203).

1. تنظيم وتأسيس الإذاعة الجزائرية

في 28 أكتوبر 1962م استرجعت القوات الجزائرية مبنى الإذاعة و أمام هذا الإجراء قدم العمال الفرنسيون استقالتهم و توقفت البرامج التي كانت تنقل من فرنسا إلى الجزائر .

كان الفرنسيون يعتقدون إن كل شيء سيتوقف بعدهم، لكن بعض الإطارات و العمال الجزائريين الذين كانوا يعملون إلى جانب الفرنسيين اكتسبوا القليل من الخبرة في مجال الإذاعة، مع بقاء أيضا بعض الإطارات الفرنسية مما جعل الإذاعة الجزائرية تستمر و بدون توقف بالرغم من الظروف الصعبة و قلة الكفاءات وضعف القدرات المالية فقد كان التحدي كبير.

لقد تم وضع مؤسسة الإذاعة تحت سلطة الإعلام، فأول مرسوم إعلامي اصدر في أول أوت 1963م، وهو الخاص بتأسيس وبتنظيم الإذاعة الجزائرية، حيث يعتبرها هذا المرسوم مؤسسة عمومية تابعة للدولة لها طابع تجاري و صناعي تتمتع بصلاحية النشر الراديوغرافي و التلفزي (الجريدة الرسميةالجمهورية الجزائرية، 1998)

،كانت الإذاعة (القناة الأولى الناطقة باللغة العربية) تنحصر على ولايات الشمال فقط ، و ابتداء من 1966م بدأت السلطات الجزائرية تبذل جهودا كبيرة لتقوية الإذاعة و تمركزت هذه الجهود حول 3 ميادين أساسية :

- لزيادة الكبيرة في الميزانية التي تمنحها لها الدولة

- تركيز السلطات العمومية على توسيع شبكات الإرسال و تقويتها للسماح لكل المواطنين الجزائريين باستقبال البرامج الوطنية

- سخرت الدولة مجهودات معتبرة لتوفير أجهزة استقبال لكل البيوت الجزائرية .

في عام 1982 صدر مرسوم تنظيمي أعطي بموجبه اعتبار مهم للإذاعة ساعد على إبراز الكفاءات والمواهب الإعلامية القريبة من المهنة الاحترافية حيث عرفت المؤسسة العمومية ذات طابع التجاري والصناعي تجهيزات عصرية مكنتها من العمل الجاد لتغطية أجزاء كبيرة من التراب الوطني وتوصيل الكلمة الإعلامية المعبرة عن المنظومة السياسية واقتصادية واجتماعية للدولة الجزائرية.

وفي 1 جويلية 1986م انفصلت الإذاعة الوطنية عن هيئة التلفزيون كليا منتهجة إستراتيجية إذاعية إعلامية واضحة وهادفة (الجريدة الرسميةالجمهورية الجزائرية، 1998).

وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 91-102 المؤرخ في 20 أفريل 1991م تحولت المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة إلى مؤسسة عمومية للإذاعة المسموعة ذات طابع صناعي وتجاري، تتمتع بالشخصية المعنوية و استقلالية التسيير يكمن مقرها بمدينة الجزائر، منظمة في شكل مديريات و وحدات يديرها مدير عام يعين بمرسوم راسي وتتكون من مديريات مركزية :

-مدرية القناة الأولى
-مديرية القناة الثانية
-مديرية القناة الثالثة
-مديرية الإدارة و التكوين
-مديرية الموارد المالية

و فيم يخص إيرادات المؤسسة نجد أبرزها التمويل المقدم من ميزانية الدولة و الإيرادات ذات الصلة بالمؤسسة و القروض المبرمة في إطار التنظيم المعمول به فضلا عن الهبات و الوصايا وتوجد 3 قنوات إذاعية وطنية :

- القناة الأولى (لغة عربية)
- القناة الثانية (امازيغية)
- القناة الثالثة (فرنسية)
- قناة دولية (عربية، فرنسية، انجليزية، اسبانية) وتضم أيضا الإذاعة الثقافية و إذاعة القران الكريم ...الخ

2. تغطية التراب الوطني بالبث الإذاعي

لم تظهر الإذاعة المحلية و الجهوية في الجزائر إلا في سنوات متأخرة للعوائق القانونية و السياسية و بعد التحولات السياسية و التعديلات القانونية خولت للإذاعة السمعية العمومية طبقا للمادة 13 من قانون الإعلام و التي سمحت باستعمال إمكانياتها و قنواتها لبث الثقافة الشعبية والمحلية، و لقد أنشئت هذه المحطات في الولايات التي تتوفر على أجهزة تقنية و مالية .

وكانت البداية من بشار، حيث انطلقت إذاعة الساورة "بشار" 20افريل 1991م، ثم تلتها متيحة 8 مايو 1991م، و الواحات "وقلة " في 9ماي من نفس السنة لتتوالى بعد هذا التاريخ سلسلة انطلاق المحطات الإذاعية الجهوية في الجزائر (خيري، 2019، صفحة 310 311)، ليصل عددها عام 2008م، إلى 41 إذاعة و تتوزع بمعدل 29 إذاعة في الشمال و 12 في الجنوب و قد وزعت الإذاعات الأولى على طول الحدود لمواجهة المنافسة الخارجية للبلدان الشقيقة بعدها عممت على كل التراب الوطني لتغطية عجز الإذاعة الوطنية أمام الزخم الهائل من الإعلام الأجنبي .

الإذاعات الجهوية في الجزائر

المحطة	مقرها	تاريخ شروعها في البث
الساورة	بشار	20افريل 1991
متيجة	العاصمة	08ماي 1991
الواحات	وقلة	09 ماي 1991
السهوب	الاغواط	05 نوفمبر 1991
الاهقار	تمنراست	16 افريل 1992
البهجة	العاصمة	1 اكتوبر 1992
العالية	تلمسان	07 اكتوبر 1992
الهضاب	سطيف	10 اكتوبر 1992
الاوراس	باتنة	29 ديسمبر 1994
الباهية	وهران	26 جانفي 1995
سيرتا	قسنطينة	5 فيفري 1995
تبسة	تبسة	04 افريل 1995
توات	ادرار	4 جوان 1995
الصومام	بجاية	20 اوت 1996
سوف	الواد	21 نوفمبر 1996
عنابة	عنابة	13 جانفي 1997
التاسيلي	اليزي	27 جانفي 1997
تيارت	تيارت	25 اكتوبر 1998
تندوف	تندوف	12 مارس 1999
النعامة	النعامة	25 ماي 1999
الزبان	بسكرة	14 جوان 1999
ميزاب	غرداية	24 فيفري 2001
بني شقران	معسكر	27 جويلية 2003
البيض	البيض	8 سيبتمبر 2003
الحضنة	المسيلة	10 اكتوبر 2003
سكيكدة	سكيكدة	15 نوفمبر 2003
الشلف	الشلف	26 جانفي 2004
الظهرة	مستغانم	11 فيفري 2004
بلعباس	سيدي بلعباس	17 فيفري 2004
سوق اهراس	سوق اهراس	23 فيفري 2005
جيجل	جيجل	2006/06/1
غيليزان	غيليزان	2006/06/05
الجلفة	الجلفة	2007/09/09
سعيدة	سعيدة	2008/02/07

تيسمسيلت	تيسمسيلت	2008/04/06
عين تموشنت	عين تموشنت	2008/03/26
ام البواقي	ام البواقي	2008/03/19
برج بوعرريج	برج بوعرريج	2008/04/23
عين الدفلة	عين الدفلة	2008/05/01
قالمة	قالمة	2008/12/24
البويرة	البويرة	2008/12/29

المحاضرة السابعة: نشأة وتطور التلفزيون في الجزائر

ـــــ البدايات الاولى للتلفزيون الجزائري

1. التلفزيون الجزائري قبل 1962م
2. مرحلة الاستقلال و بداية النموذج الوطن
3. التلفزيون الجزائري بعد إعادة الهيكلة

المحاضرة الثامنة : التلفزيون الجزائري ... النموذج الوطني

1ـ التلفزيون الجزائر: تأسيسه وانتشاره

ـــــ تنظيم وتأسيس التلفزيون

ـــ انتشار التلفزيون وتغطيته للتراب الوطني

2 ـ مؤسسة التلفزيون الوطنية

ـ نشأة وتطور مؤسسة التلفزة الوطنية

ـ. الهيكل التنظيمي للمؤسسات التلفزيونية الوطنية

ـ البرمجة العصرية في التلفزيون

المحاضرة السابعة: نشأة وتطور التلفزيون في الجزائر

ـــ البدايات الاولى للتلفزيون الجزائري

1. التلفزيون الجزائري خلال فترة الاستعمار :

التلفزيون الجزائري الحقيقي لم يظهر في الجزائر إلا في ديسمبر 1956 إبان الفترة الاستعمارية أين أقيمت مصلحة بث محدودة الإرسال، و كانت تعمل ضمن المقاييس الفرنسية و يعد استحداثها اهتماما بالجالية الفرنسية المتواجدة بالجزائر آنذاك (Guy, 1995, p. 14)، كما اقتصر بثها على المدن الكبرى للجزائر أين أنشأت محطات إرسال ضعيفة تقدر ب 819 :خط على المدى القصير موزعة على ثلاث مراكز في قسنطينة، العاصمة و وهران (معراف، 1999، صفحة 38)، وكانت هذه المصلحة تابعة الخدمات الاذاعية بفرنسا (RTF)، و التى اصبحت عام 1959م مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي و تجاري.

أما البرامج التلفزيونية، التي كانت ترتكز على قاعدة تقنية بدائية، كانت أيضا تجلب في جزء كبير منها من فرنسا و تركز على إيجابيات المستعمر مبرزة مشاهده الثقافية و في الوقت ذاته تعمل على إبراز علاقات الهيمنة على المجتمع الجزائري في اغلب الأحيان نضاله السياسي و رصيد ه الحضاري أما دخول الإذاعة على الجزائر فكان قبل ذلك بوقت طويل نسبيا إبان الحقبة الاستعمارية أي سنة 1929م، و كان ذلك أيضا استجابة لحاجيات الأقلية الأوربية المتواجدة في الجزائر (معراف، 1999، صفحة 40)، حيث كانت برامجها على صلة وطيدة بفرنسا كما أن الهياكل الأساسية التي أنشأت مند البداية ظلت متواضعة جدا مقارنة مع شساعة الجزائر، بالتالي فقد فرض الماضي الاستعماري على الجزائر أن تواجه إبان استقلالها مشكلة حادة، تتصل بتجديد هياكل التلفزيون الإدارية و إعادة تنظيمها من أدق المهام.

ومن أجل أن يثبت المستعمر الفرنسي أقدامه بأراضي الجزائر كان لابد عليه أن يستخدم كل طاقاته لتعبئة الشعب ضمن الأطر التي يريدها ، فبعد تأسيسه لمحطات الراديو قام في اليوم الموافق لتاريخ 24 ديسمبر 1956م، بأول بث تلفزيوني انطلاقا من محطة الإرسال الموجودة بمنطقة **تامنفوست،** و كانت قوة الجهاز تصل إلى ثلاثة كيلواط ثم تضاعفت إلى ثلاثون كيلواط عام 1957م، وكان البث يدوم 31 ساعة أسبوعيا باللغتين العربية و الفرنسية، مع إمكانية الاختيار بينهما بواسطة جهاز وضع داخل كل جهاز استقبال، (موقع الاذاعة والتلفزيون، 2015) و قد كان لإنشاء التلفزيون في الجزائر بالنسبة للسلطات الفرنسية أهداف كثيرة منها (معراف، 1999، صفحة 40):

-القضاء على الثورة الجزائرية و ترسيخ السياسة الاستعمارية.

-تضليل المعمرين الأوربيين و إخفاء النتائج التي حققتها الثورة، حتى لا يغادروا الجزائر.

-إشباع حاجات المعمرين الترفيهية و التثقيفية.

-إقناع الأقلية الأوروبية في الجزائر بالسياسة الاستعمارية المنتهجة و خلق رأي عام يبرر هذه السياسة.

ولبلوغ هذه الأهداف عملت السلطات الفرنسية على توسيع شبكات الإرسال التلفزيوني، لتغطية مناطق البلاد الأهلة بالمعمرين، حيث قامت سنة 1958 م إنشاء مركز إرسال مجهز بـ 500واط وسط مدينة وهران، و في سنة 1960 م ،تم تنصيب مركز للإرسال بقمة جبل الشريعة بالبليدة (احدادن، 1984، صفحة 108) و قد كان التلفزيون حكرا على الأروبين و المعمرين، و هذا لعدة أسباب كانحصار البث في مدينة الجزائر العاصمة و ضواحيها، و كذا محدودية الإمكانيات، بالإضافة للحالة المزرية التي كان يعيشها المجتمع الجزائري، و بالتالي يمكن اعتبار هذه الحالة من مراحل تطور التلفزيون الفرنسي على اعتبار– الجزائر -محطة جهوية للتلفزيون المركزي بفرنسا.

2. التلفزيون الجزائري ما بعد الاستقلال

إن الحديث على الإعلام كقطاع استراتيجي و خاصة التلفزيون بعد الاستقلال، هو جزء لا يتجزأ من الحديث عن التنمية الشاملة لكافة القطاعات الأخرى، و التي كان على السلطة الجزائرية الناشئة النهوض بها عملا بمقتضى آلية التعمير بعد انتهاء مرحلة حرب التحرير.

بعد يوم 28 أكتوبر1962 م يوماً خالدا في ذاكرة الجزائريين المستقلة، إذ من يومها أصبح التلفزيون مؤسسة عمومية تحت إشراف الحكومة الجزائرية المؤقتة، و كان أغلب العاملين بالتلفزيون الجزائري الفتى أمام تحد كبير نظرا لنقص تجربتهم.

وقد استعرض أحد أعضاء المكتب السياسي آنذاك، الدوافع التي أدت إلى اتخاذ قرار احتلال محطة التلفزيون بقوله: " إن مثل هذه الإجراءات التي طالما ترقب وقوعها شعبنا بفارغ الصبر ، تندرج ضمن إرادتنا إلى تصفية كل ما من شأنه أن يذكر من قريب أو من بعيد بالوجود الاستعماري الأليم داخل البلاد.... إنه ليس من المنطق أن نسمح بوجود أجهزة إعلامية نعرف المواقف التي تبنتها إبان عهد الاحتلال، إن هذه الإجراءات تتوافق مع مبادئ دستورنا الجوهرية" (حيفري، 1985، صفحة 39).

جاء بعد الاستقلال كذلك المرسوم المؤرخ في 11 أوت 1963 م، الخاص بتنظيم الإذاعة و التلفزيون و اعتبارها مؤسسة عمومية تابعة للدولة ذات طابع تجاري و صناعي، أعطيت لها صلاحية الاحتكار و النشر (حيفري، 1985، صفحة 39).

ثم جاء الأمر رقم234 الصادر بتاريخ 09 نوفمبر1967 م، ليبطل كل الأحكام الصادرة سنة 1963م، حيث يعتبر نقطة تحول في قطاع الإذاعة و التلفزيون بوضعها تحت وصاية وزارة الإعلام والثقافة. ومن هنا كان الانطلاق وفق القانون الأساسي الجديد نحو القيام بالخدمة المتعلقة

بالنشر الإذاعي و التلفزيوني في جميع أنحاء الوطن، و كذا وضع برامج و نشرها و تسويقها و الاشتراك في تصميمها و نشرها مع الهيئات الوطنية و الأجنبية.

ثم جاءت سنة 1970 م أين تخرجت الدفعة الأولى من التقنيين و الفنيين و المصورين و التي كان التلفزيون الجزائري بأمس الحاجة إليها ، إضافة إلى التكوين الذي كان يتم خارج الوطن.

ونظرا لأهمية التلفزيون في الجزائر، فقد تواصل الاهتمام به لمجمل المخططات التنموية التي عرفتها الجزائر، حيث جاء ميثاق1976 م، الصادر بتاريخ 5 جويلية1976 م، و الذي حدد دور وسائل الإعلام على اختلاف أشكالها نحو تحقيق هدف واحد هو: تنمية المجتمع الجزائري و تلبية حاجات المواطن في إعلام كامل (حيفري، 1985، صفحة 41).

وبعدها جاء قانون الإعلام الأول سنة 1982م ليكرس إحتكار حزب جبهة التحرير الوطني، و بالتالي الدولة لقطاع الإعلام بما في ذلك التلفزيون حيث جاء في المادة الأولى منه:

-إن الإعلام قطاع من قطاعات السيادة الوطنية يبشر بقيادة الحزب و كذا القانون على ضرورة إعلام الجماهير لأنه حق من حقوق المواطن.

- الحق في الإعلام هو حق أساسي لجميع المواطنين، تعمل الدولة لتوفير إعلام كامل و موضوعي.

3. التلفزيون الجزائري بعد إعادة الهيكلة

بتاريخ 01 جويلية1986 م - بموجب المرسوم146 أنشأت المؤسسة الوطنية للتلفزيون ENTVكما سبق الذكر بطابع اقتصادي و صبغة اجتماعية و ثقافية، عقب إعادة هيكلة المؤسسة الوطنية للإذاعة و التلفزيون (RTA)، وطبقا لهذا المرسوم تشرف مؤسسة التلفزيون على الإعلام المرئي المتعلق بالشؤون الوطنية، الجهوية و الدولية، و تساهم في إنتاج برامج ثقافية، تربوية و سياسية وفقا لما تقتضيه ظروف المجتمع والصالح العام و تتخذ منه وسيلة للتعريف بالمنجزات الوطنية.

يعتبر التلفزيون أهم وسيلة إعلامية داخل المجتمع الجزائري، فهو يعمل على الربط بين المجتمع و الدولة، و ما بين الدولة و رعاياها بالخارج، و وسيطا هاما يساعد على تحقيق التنمية الشاملة و في شتى الميادين، و في هذا الإطار يمكن تحديد بعض مهام التلفزيون (احدادن، 1984، صفحة 189):

-إرسال و إعادة إرسال كل الريبورتاجات و الحصص و البرامج التلفزيونية التي لها علاقة بالحياة الوطنية، الجهوية و الدولية و المتعلقة بالقضايا الآنية و التي تشغل الرأي العام.

-المساهمة في التربية بمختلف أشكالها و تحسين و تعبئة كافة المواطنين من أجل تجسيد الأهداف الوطنية و الدفاع عن المصالح العليا للبلاد و مبادئ الثورة التحريرية.

و في هذا الإطار فإن مبادئ برنامج طرابلس1962 م تشير الى أنه : إذا كان من مهام وسائل الإعلام في مجموعها أن تثبت الأهداف الثورية، فلا يجب أن تستخدم لبث أفكار من شأنها أن تلحق ضررا بمصالح الشعب و بمجهودات تشييد البلاد (معراف، 1999، صفحة 93).

- رفع المستوى التعليمي و الثقافي للمواطنين.

- التعريف بمنجزات البلاد و الإنتاج الوطني عن طريق رفع المستوى المعرفي و الوعي الوطني من أجل المشاركة الفعالة و التنمية الوطنية.

- المساهمة في الترقية و التنشيط الثقافي و الفني و تطوير وسائل التسلية و التنشيط الرياضي.

- العمل على تحسين نوعية البرامج المطروحة على المشاهدين لجلب اهتمامهم خاصة في ظل التنافس الشديد بين مختلف القضايا.

- جلب برامج و حصص أجنبية و عرضها على المشاهد لإطلاعه على مختلف الثقافات و الإيديولوجيات.

و يقوم التلفزيون الجزائري بهذه المهام و غيرها، عملا على تحقيق أهداف معينة، نذكر منها:

- الاستجابة لكل أذواق المشاهدين بتنويع المواضيع المقترحة و اختيار مواعيد مناسبة لعرضها.

- احترام القواعد الأخلاقية و كذا توجيهات البلاد عند اختيار البرامج و الحصص التي ستبث على المشاهدين.

- محاولة كسب الرهان أمام المنافسة الإعلامية من طرف القنوات الفضائية العربية و الأجنبية.

- تغطية كافة مناطق الوطن إعلاميا خلال إقامة محطات جهوية للتلفزيون عبر كامل التراب الوطني.

المحاضرة الثامنة : التلفزيون الجزائري ... النموذج الوطني

1 ــ التلفزيون الجزائر: تأسيسه وانتشاره

ــ تنظيم وتأسيس التلفزيون

تم وضع مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائرية تحت سلطة وزارة الإعلام ،فأول مرسوم إعلامي إذاعي أصدرت في أوت 1963م، وهو الخاص بتأسيس وتنظيم مؤسسة عمومية تابعة للدولة لها طابع تجاري وصناعي

أما فيما يتعلق بالقطاع السمعي البصري إلى غاية 1966م، كان التلفزيون تنحصر تغطيته بالوسط في العاصمة وضواحيها على مدى 100 كلم تقريبا وبالغرب والشرق في مدينتي وهران وقسنطينة وضواحيها بحيث يتوفر على جهازي إرسال صغيرتين .

إن تأسيس الإذاعة والتلفزيون الجزائري (R T A) هي بداية الانطلاق المشروع واسع النطاق في مجال الاتصال وابتداء من 1966م ، بدأت السلطات الجزائرية تبذل جهودا كبيرة لتقوية الإذاعة والتلفزيون وتمركزت هذه الجهود حول ثلاثة ميادين أساسية :

- الزيادة الكبيرة في الميزانية

- توسيع شبكة الإرسال

- توفير أجهزة استقبال لكل البيوت الجزائرية

وذلك من خلال ثلاث محطات خاصة بتجهيز الإذاعة والتلفزة وهي :

الثلاثي (67 – 69) ، والرباعي (70 - 73)، والرباعي الثاني (74 – 77)، وهذا بتوفير أكثر من 310 مليون دينار خاصة بالتجهيز، وتم التوظيف المالي بتطوير الشبكتين الوطنيتين للإذاعة والتلفزيون كتسمية لمشروع 63، والخاص بعملية تغطية الوطن كله بواسطة قناة هرتزية طولها 4000 كلم، يهدف إلى إيصال برامج التلفزة إلى جمهور المناطق الشمالية، سيما في ذلك المناطق الجبلية الوعرة، جاء الأمر رقم 234- 67 الصادر بتاريخ 4 نوفمبر 1967م يبطل أحكام سنة 1963م، ليعطي لها (المؤسسة الوطنية للإذاعة والتلفزيون) صلاحية الاحتكار في النشر الراديو فوني والمتلفز (نورالدين، 2009، صفحة 42).

تنص المادة 33 منه على ما يلي :

" ان مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائري ذات طابع صناعي وتجاري وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية وهي تابعة لوزارة الإعلام وتوكل لها مهام احتكار البث، والتوزيع وتسويق البرامج الإذاعية والتلفزية عبر كامل التراب الوطني ومقرها العاصمة."

. انتشار التلفزيون و تغطيتة التراب الوطني :

- بالرجوع للمخطط الرباعي الأول 70 – 73 فقد تم في سنة 1970 توحيد البث لعامة سكان الشمال عبر سبعة مراكز إرسال، بعد أن كان سكان المناطق الشرقية والغربية يلتقطون برامج منتجة محليا في وحدتي الإنتاج التابعين لقسنطينة وهران

- المخطط الرباعي الثنائي : 1974م – 1977م : في هذه الفترة حرص المخطط على تعزيز الوسائل المتعلقة بدعم عملية الإنتاج، وحرصا على الدولة على جعل التلفزيون في متناول الجميع، فقد كثفت مجهوداتها سنة 1973م بإنجاز محطة جديدة بوهران، بالإضافة إلى توسيع محطة قسنطينة سنة 1974م، لدعم المحطة المركزية بالعاصمة وتخفيف الحمل عليها.

- شهر أفريل 1973م : تاريخا مشهودا في حياة الجنوب الجزائري إذ عاشت بشار ميلاد محطة بث لنشرات الأخبار المحلية وفي 29 فيفري 1975م، وفي زمن قياسي تمكنت المحطة من الاتصال بالشبكة الوطنية للمواصلات والانضمام إليها بواسطة القمر الصناعي، وبتدشين المحطة الـ 14 للإرسال بمدينة بني عباس تمكن المواطنون في أقصى الجنوب من تشبع الأحداث الوطنية والدولية عبر الشاشة الصغيرة ، وباقتحام عالم الاتصال بواسطة القمر الصناعي، سعت الجزائر إلى توسيع الاستفادة من هذا المجال العلمي الحديث وجاء مشروع توسيع الشبكة ليشهد ما يلي (احدادن، 1984) :

- توحيد شبكة التلفزيون بالمنطقة الشمالية سنة 1970

- تنصيب أجهزة الإرسال بالهضاب العليا تلمسان سنة 1975م ، الأغواط 1979م ، السعيدة 1976م - استخدام الأقمار الصناعية بالتعاون مع البريد والمواصلات.

- انجاز محطات الاخضرية ، حاسي مسعود ، ورقلة وغرداية سنة 1976م

- تنصيب محطات لكل من عين امناس، عين صالح، جافت ، تيميمون ، بني عباس والوادي.

وابتداء من سنة 1976م أصبحت برامج التلفزيون الجزائري تلتقط في كامل المدن الجزائرية، وذلك من خلال انطلاق محطة الاخضرية للمواصلات التي تم تدشينها يوم 25 جويلية 1976م .

2 ــ مؤسسة التلفزيون الوطنية

ــ نشأة وتطور مؤسسة التلفزة الوطنية

بموجب المرسوم 86- 147 المؤرخ في 1 جويلية 1986م، تأسست المؤسسة العمومية التلفزيون وهي مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري، لها شخصية معنوية واستقلال مالي، تحت وصاية وزارة الاتصال مقرها مدينة الجزائر (حيفري، 1985).

أهم مهامها : جاء في المادة 05 من المرسوم ما يلي :

- الإعلام عن طريق البث والتنقل لكل التحقيقات والحصص والبرامج التلفزية المتعلقة بالحياة الوطنية أو الجهوية أو المحلية أو الدولية وكذلك جميع قضايا الساعة ومواضعها .

- المساهمة في تربية المواطنين وتعبئتهم من اجل تحقيق الأهداف الوطنية والدفاع عن مصالح البلاد والثورة

- المساهمة في رفع المستوى الثقافي والتكنولوجي لدى المواطنين

- التعريف بانجازات البلاد والإنتاج الوطني

- المساهمة في التسلية والتنشيط الثقافي والفني والرياضي .

-. الهيكل التنظيمي للمؤسسات التلفزيونية الوطنية

. المديرية العامة :(D G)

مكلفة بالسهر على السير الحسن لكل مؤسسة التلفزة ممثلة في شخص المدير العام ومساعد

.المديرية الخاصة بالإعلام :

مكلفة باقتناء كل المعلومات الوطنية والدولية من اجل إقامة وانجاز البرامج والحصص التي تغطي الأحداث بغرض بثها يوميا للمشاهد وتتفرع إلى مديرتين :

- مديرية الأخبار المكلفة بالجرائد الخاصة
- مديرية الأخبار المكلفة بالحصص الخاصة

- مديرية إنتاج البرامج :

مكلفة بانجاز الانتاجات السمعية البصرية

– مديرية البرمجة :

مكلفة بمراقبة وتنظيم البث لكل البرامج والحصص

– مديرية المصالح التقنية والتجهيزات : (D.S.T.E)

مهمتها استغلال وصيانة مجمل الهياكل الداخلية والتجهيزات الثابتة أو المتنقلة .

– مديرية الإدارة العامة :

مهمتها تسير كافة الوسائل المادية والبشرية والمالية في المؤسسة ، وتنقسم إلى

- مديرية العلاقات الخارجية :مكلفة باقتراح وتجسيد كل العقود والاتفاقيات والمعاهدات

- المديرية التجارية : مهمتها إقامة علاقات تجارية أمام مؤسسات عمومية أو خواص، بالإضافة إلى مهام أخرى...

ـــ البرمجة العصرية في التلفزيون

تبدأ لمقتضى قرار جانفي 1987م، حيث أنشأت مديرية البرمجة بالمعنى الحديث وقد نص الفصل الثالث من المادة 12 المستمدة من القانون التنظيمي الداخلي لمؤسسة التلفزة على ما يلي: تولي مديرية البرمجة مراقبة جميع البرامج والحصص وتنظيمها وبثها (موقع الاذاعة والتلفزيون، 2015).

والمؤكد ان مهمة التلفزيون تشمل أساسا في بناء هذه الشبكة بصفة تمكنه من الاتصال بأكبر قدر ممكن من المشاهدين، وموازاة مع تطور التلفزيون (موقع الاذاعة والتلفزيون، 2015) ، تطورت البرامج باستمرار وظهرت ألوان وأشكال جديدة من البرامج المتنوعة والتي تهدف على اختلاف أنواعها مضمونا وشكلا على الإعلام التثقيف ،التعليم ، التوجيه ، التسلية والإعلان.

- أنواع البرامج التلفزيونية (موقع الاذاعة والتلفزيون، 2015) :

1 من حيث المصدر

- البرامج الجزائرية

- البرامج الأجنبية

2 من حيث النوع

أ- برامج إخبارية

ب- برامج روائية

ج- البرامج الوثائقية

د- البرامج الرياضية

ه- البرامج الدينية

و- الاشهارات والإعلانات

أقسام مديرية البرمجة :

- المديرية الفرعية لبحث وشراء البرامج : وتضم بدورها قسمين :

1. قسم البحث وشراء البرامج غير العربية والوطنية

أ- البرامج غير العربية : يستقبل هذا القسم دوريا عن طريق البريد معلومات ووثائق تتعلق بأخذ البرامج المنتجة من طرف المتعاملين الأجانب، الذي يصل عددهم حسب تصريح البرمجة حوالي 200 متعاملا، ونجد الولايات المتحدة الأمريكية تتصدر قائمة الدول المنتجة للبرامج الجديدة عن طريق استوديوهات كبرى مثل: بارامونت، مولومبيا

ب- البرامج الوطنية : أولت المديرية اهتماما بالغا لهذا القسم من اجل تشجيع الإنتاج الوطني

2. قسم البحث وشراء البرامج العربية : يتعامل مع ما يقارب 150 شركة عربية بالإضافة إلى شركات أخرى للتوزيع

3. قسم تسيير العقود وتبادل البرامج

- وبدوره يتفرع منه :

أ- فرع تسيير العقود

ب- فرع يتبادل البرامج

4. قسم الإحصاءات والتحليل

- المديرية الفرعية لاستغلال وبث البرامج وينقسم الى :

أ/ قسم التنشيط ومتابعة البرامج

ب/ فرع التنشيط

لقد استطاع التلفزيون خلال السنوات التي رافقت نشأته وتطوره أن يصل إلى جمهور واسع ويبدو أن أهميته وقيمته تأتي أساسا من أن الإنسان يحصل على 98% من معرفته عن طريق حاستي السمع والبصر، ومن هذه النسبة يحصل المرء على 90% تقريبا عن طريق البصر وحده وبينما 8% عن طريق السمع.

لقد لاحظ بعض خبراء الاتصال أن تأثير التلفزيون على الجمهور المتلقي قد تجاوز فاعليته لمساهمته الفعالة في نشر الثقافة وتعميم المعرفة وتبادل المعلومات والخبرات في ميادين مختلفة كوسيلة سمعية بصرية1، وازدادت أهميته كوسيلة اتصال جماهيرية وذلك لعدة عوامل فالتلفزيون سمة من سمات العصر ويساهم في تشكيل العادات اليومية، كما أن التعرض اليومي له يقوم بإشباع رغبات وحاجات إنسانية متنوعة من خلال رسائله الإعلامية بغض النظر ما إذا كانت محتوياتها للترفيه أو التسلية أو التثقيف أو التعليم أو الإعلام ويلاحظ المختصون بأنه: ينمي المهارات الاتصالية بين الأفراد. ويثير الرغبة للاستطلاع أو الفضول للمعرفة و يدعم المشاركة في النظم الاجتماعية و يعدّل الآراء والانتماءات اتجاه الوقائع والأحداث المحلية والقومية والدولية. (GASHMORE، 1994، صفحة 50)

ومخاطبة جمهور واسع وغير متجانس والالتقاء بالجماهير، وهذا من أهم أهداف وسائل الاتصال الجماهيرية، غير أن هذه الوسائل تختلف في قدرتها على تحقيق هذا الهدف ويتميز التلفزيون عن غيره من وسائل الاتصال بقدرته على الالتقاء بالجمهور المشاهد حيث يكون هذا الجمهور واسع جدا ومتنوع من حيث المستويات الثقافية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية (GASHMORE، 1994، صفحة 50)، بل يمكن القول أن كل فرد سواء كان متعلما أم أميا يكون ضمن جمهور التلفزيون، وهذا الجمهور لا يجتمع في مكان واحد، بل هو موزع على أماكن مختلفة فتصل الرسائل الإعلامية التلفزيونية إلى متلقين غير متجانسين وتتخطى حواجز الأمية والعجز والفقر، وهذا ما يميز التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية باعتبار أن جمهوره واسع وغير متجانس.

المحاضرة الثامنة : نشأة وتطور وكالة الأنباء الجزائرية

ـــ.البدايات التاريخية لوكالة الانباء الجزائرية

1. مفهوم وكالة الأنباء
2. نشأة وكالة الأنباء الجزائرية

ـــ هيئة وكالة الأنباء وأقسامها

1. هيئة وكالة الأنباء وأقسامها
2. خدماتها، مهامها و آفاقها

المحاضرة التاسعة : وكالة الأنباء الجزائرية....الهيكلة التنظيمية و المالية

1. الهيكل التنظيمي لوكالة الأنباء الجزائرية
2. القوانين الخاصة بالوكالة و التنظيم المالي

المحاضرة الثامنة : نشأة وتطور وكالة الأنباء الجزائرية

ـــ البدايات التاريخية لوكالة الانباء الجزائرية .

1. مفهوم وكالة الأنباء

تعرف وكالات الأنباء بأنها منظمات أو مؤسسات أو هيئات وظيفتها الأخبار و الصور و الموضوعات الصحفية من مختلف مناطق العالم، و الوكالة الصحفية الإخبارية هي المطبوعة التي تصدر بصورة مستمرة و باسم معين و تكون معدة لتزود مؤسسات النشر الأخرى بالأخبار و المقالات و الصور و الرسوم، و تشكل وكالات الأنباء مصادرا مهمة للمعلومات، سواء داخل البلد أو خارجه و لا تقتصر خدماتها على الصحف فقط بل تتعداه إلى وسائل أخرى ...(إذاعة ، تلفزيون...) (عزت، 2006، صفحة 49) .

أما دورها في العملية الاتصالية ، فأنها تعتبر من أبرز وسائل الإعلام تأثيرا على الصعيدين الداخلي و الخارجي، هذا التأثير ناتج عن سببين رئيسيين هما :

- أن عمل وكالة الأنباء ليس مقتصرا على المحيط الداخلي فحسب ، و إنما يشمل نطاق عملها المحيط الخارجي، فهي قادرة على الوصول إلى مناطق و بقع جغرافية تعجز وسائل الإعلام الأخرى، عن وصول إليها بسبب الأجهزة المستخدم في نقل الخبر و شبه .
- و أن وكالة الأنباء هي المصدر الرئيس الذي تعتمد عليه وسائل الإعلام، و تقيس منه الأخبار و المعلومات، و هي الممون الرئيسي لهذه الوسائل بالمادة الإخبارية على اختلاف أنواعها و أشكالها، كما أنها تقوم بدور عالمي هام في نقل و تبادل الأنباء عبر قارات العالم، نظرا لقدراتها التكنولوجية، و كذا كوادرها البشرية المكونة لجمع الأنباء و توزيعها بلغات مختلفة في أنحاء العالم (سعيداني، 2013، صفحة 113)، كما أن قوتها المادية تجعلها قادرة على الوصول إلى الخبر و إيصاله إلى كل إنسان في العالم .

كما أن وكالة الأنباء هي مصنع للأخبار في العالم، و هي كذلك تشكل احتكارات دولية لا يستهان بها، لتنفيذ سياسات الدول الكبرى من خلال توجيه الأخبار و التحكم فيها (سعيداني، 2013، صفحة 117)

2. نشأة وكالة الأنباء الجزائرية

انشئت وكالة الأنباء الجزائرية في تونس العاصمة، في ديسمبر 1961م، أثناء حرب التحرير، وتفرع عنها مكتبان:

أحدهما في الرباط العاصمة المغربية. الثاني في الجزائر العاصمة ويعمل في الخفاء ، كانت تمولها في ذلك الوقت الحكومة الثورية المؤقتة، وكانت الوكالة تصدر نشرة إخبارية باللغتين العربية والفرنسية، وتكتب بالآلة الكاتبة، وتتضمن أخبار العمليات العسكرية والفدائية لجيش التحرير الوطني، وكذلك شرح القضية الجزائرية للرأي العام العالمي.

هذه البيانات والأخبار كانت تصل إلى المركز الرئيسي للوكالة في تونس العاصمة، وذلك عن طريق مراسليها في جيش التحرير، الذين كانوا يعيشون الأحداث اليومية داخل الوطن،

ويشاهدون المعارك، هذه النشرة كانت توزع على اللجان الاستشارية بالداخل، وترسل إلى الخارج لتوزع على الرأي العام العالمي (محمود، 1983، صفحة 74) ، بعد الاستقلال نقلت الوكالة مركزها الرئيسي من العاصمة التونسية إلى الجزائر العاصمة ،إلا انها لم تستأنف عملها بشكل كامل إلا في أواخر عام 1962م.

كان مقرها الأول في شقة على مستوى شارع كريم بلقاسم، وفيه طورت قسمها التحريري وشرعت في بسط شبكتها عبر التراب الوطني، كما قامت باقتناء تجهيزات تقنية وتزودت بقانون أساسي يكلفها بمهمة الخدمة العمومية ،كما شرعت في تكوين صحافيين وتقنيين وأعوان.

في 1 أفريل 1963م انتقلت الوكالة إلى بناية تقع في شارع أرنستو شيغيفارا،حيث بدأت عملها باستخدام التلغراف ابتداء من 1 نوفمبر 1963م، ارتبطت بأهم الوكالات العالمية ،كما امتدت شبكتها إلى مكاتب جهوية لتتمكن من تغطية أخبار القطر الجزائري كله، بفضل المحررين وشبكة المراسلين المحليين والفنيين الذين تم تعيينهم وتدريبهم على هذا العمل (محمود، 1983، صفحة 75)

في 19 نوفمبر 1985م أصبحت وكالة الأنباء الجزائرية مؤسسة ذات طابع اقتصادي واجتماعي، وفي 20 أفريل 1991م أصبحت مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري. كانت الوكالة قد انتقلت في جانفي 1985م إلى مقرها الجديد في القبة، وخاضت فيه معركة التكنولوجيا الجديدة. كما شرعت في 1 جانفي 1994م في استخدام الإعلام الآلي لأول مرة في نظامها التحريري، وفي 25 أفريل 1995م بدأت في بث أخبارها آليا.

في 18 فيفري 1998م دشنت وكالة الأنباء الجزائرية موقع انترنت خاص بها بعد ان كانت تبث صفحاتها عبر مركز الدراسات والأبحاث في الإعلام العلمي والتقني لأكثر من سنة. وفي 5 جويلة 1998م بدأت الوكالة في بث صفحاتها باللغة العربية ومنتجاتها مباشرة عبر الانترنت (العيفة، 2010، صفحة 57) ، وهذا يعد نقطة انطلاق جديدة في إدخال وكالة الأنباء الجزائرية في طرق الإعلام والاتصال السريعة على المستوى العالمي.

في نوفمبر 1998م بدأت تجاربها في البث عبر القمر الصناعي مما سمح لها بتوسيع خدماتها، ليتمكن زبائنها من الاستفادة من موادها في كل الأوقات.

في مطلع القرن 21 انتقلت الوكالة إلى مقرها الجديد والدائم الكائن بحي الينابيع (العناصر)، نهج الإخوة بوعدو، بير مراد رايس، الجزائر والمجهز بأحدث الوسائل التكنولوجية.

ـــــ وكالة الأنباء وأقسامها وخدماتها

1. هيئة وكالة الأنباء وأقسامها

فيما يتعلق بهيئة الوكالة وأقسامها، فيشرف عليها مدير عام يعين بمرسوم بناءا على اقتراح وزير الإعلام. ويعاونه مجلس استشاري وكذلك مدير مكلف بالأخبار، وثلاثة رؤساء تحرير، ومدير الشؤون الفنية، ومدير الشؤون الإدارية، ويعين هؤلاء الإفراد بقرار من وزير الإعلام بناءا على اقتراح المدير العام. ويتولى المدير المكلف بالأخبار بإدارة المؤسسة بصفة مؤقتة في حال غياب المدير العام أو اعتذاره.

وتتكون الوكالة من ثلاثة أقسام رئيسية هي: قسم التحرير المركزي، القسم الفني، والقسم الإداري.

ـ قسم التحرير المركزي:

وهو مكلف بجمع الأخبار وإعداد التعليقات والدراسات والوثائق المكتوبة أو المصورة، من داخل البلاد وخارجها والتعليق علي الأخبار الهامة علي الصعيدين الداخلي والخارجي (محمود، 1983، صفحة 76) ، وسكرتيرة التحرير هي نواة هذا القسم وهي المسئولة يوميا عن تلقي الأخبار باللغتين العربية والفرنسية وتنتقي منها ما تراه صالحا للنشر وتعمل علي إعادة صياغتها واستكمالها وترجمتها والتعليق عليها إذا لزم الأمر ثم إذاعتها في أسرع وقت ممكن. ويضم هذا القسم أيضا شعبة الريبورتاج الذي يعمل بها عدد من الصحفيين والمصورين، لتغطيه الأحداث الهامة الداخلية والخارجية، وإعداد التحقيقات الصحفية، ويرتبط عمل هذه الشعبة بطريقة وثيقة مع سكرتارية التحرير، وكذلك شعبة استكمال المعلومات التي يعمل بها عدد من الصحفيين ذوي الخبرة العالية ، مهمتهم استكمال الأخبار، وإعداد التعليقات علي الأحداث السياسية الهامة الداخلية والخارجية ، ثم شعبة الخدمة الاقتصادية ، مهمتها جمع الأخبار الاقتصادية وإعداد الدراسات الاقتصادية الخاصة بالأحداث والمشاكل الاقتصادية الحالية والعالمية، وإعداد نشرة اقتصادية شهرية.

ويضم التحرير المركزي أيضا شعبة رياضية، وشعبة الثقافة ،و شعبة المكاتب الجهوية (المحلية) ويتبعها حاليا 31 مكتب في جميع الولايات الجزائرية مهمتها جمع الأخبار المحلية، وإرسالها إلى المركز الرئيسي بالعاصمة، وتوجه الوكالة حاليا جهودها الرئيسية بتغطية أنحاء البلاد بشبكة تلكس، وخاصة المناطق الصحراوية المعزولة في أقصى الجنوب حتى الحدود مع مالي.

كذلك يقسم هذا القسم، شعبة الأنباء الدولية، التي تقوم بجمع الأخبار الخارجية وإجراء الاتصالات بين جميع الوكالات العالمية، ويتبع هذه الشعبة أربعة مكاتب خارجية هي (محمود، 1983، صفحة 78):

1- مكتب باريس، والذي تأسس سنة 1964م، وهو مكتب رئيسي، يتلقي أخبار المراسلين غير الدائمين في غرب أوروبا .

2- مكتب القاهرة، الذي أنشئ في عام 1966م.

3- مكتب بيروت، والذي بدأ عمله في عام 1972م، ويتلقي أخبار المراسلين في الشرق .

4- مكتب داكار لتغطية أخبار إفريقيا الغربية.

– القسم الفني :

ويتكون من الإدارة الفنية، والمصالح التابعة لها لتشغيل الأجهزة الفنية، وصيانتها وإصلاحها، وتضم هذه الإدارة أربع شعب هي: شعبة التلغراف، وشعبة استقبال الأنباء، وشعبة الإرسال، وشعبة الاستقبال اللاسلكي.

– القسم الإداري :

ويتكون من مصلحة الموظفين ، ومصلحة المحاسبة ،والمصلحة التجارية ،ومصلحة العتاد ووسائل العمل ، ومصلحة السيارات وسائل النقل ، ومصلحة الطب.

2. خدماتها، مهامها و آفاقها

تقدم وكالة الأنباء الجزائرية خدمات إعلامية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، و كذا أخبار ثقافية و رياضية و متفرقات من مصادر متعددة باللغتين العربية و الفرنسية، و هي مضامين متنوعة موجهة إلى مختلف وسائل الإعلام:الصحافة المكتوبة، السمعية، المصورة، المؤسسات الوطنية و كذا الممثليات الدبلوماسية، و الأجهزة الأخرى. و تقدم وكالة الأنباء الجزائرية أيضا خدمة إعلامية اقتصادية موجهة خاصة إلى المتعاملين الاقتصاديين.

و تبث وكالة الأنباء الجزائرية 24سا/24سا و 7/7 أيام، ما يقارب 500 برقية، 100 ألف كلمة، يوميا يجمعها و يعالجها الصحفيون الموزعون عبر المصالح الاثنا عشر لأقسام التحرير على مستوى المقر 53، مكتب جهوي منظم في 12 تنسيقية، و اثني عشر ممثلة في الخارج تجمع الخبر من المصادر الأولى، مع انجاز لقاءات و تحاليل و تقارير إخبارية حول كل موضوع باهتمام محلي أو وطني أو دولي .

و على مستوى قسم التحرير المركزي ، تجمع و تعالج هذه الأخبار من طرف 12 رئاسة تحرير: قسم سياسي، اجتماعي، رياضي، ثقافي، و تحليل و جهود و تحقيقات و اقتصاد، و بنك معلومات و قسم دولي و ترجمة و انترنت (تواتي، 2008، صفحة 187)

و على المستوى الجهوي يتم جمع هذه المعلومات عن طريق شبكة مراسلين منظمين في على شكل تنسيقيات، تغطي جميع التراب الوطني :

- وهران: مستغانم، غليزان، معسكر، أرزيو .

- عنابة: قالمة، سوق أهراس، الطارف، تبسة .

- باتنة: خنشلة، أم البواقي، بسكرة، مسيلة .

- قسنطينة: جيجل، ميلة، سكيكدة، برج بوعريريج، سطيف .

- بليدة: مدية، شلف، عين الدفلة، تيبازة، الجلفة .

- تلمسان: سيدي بلعباس، عين تيموشنت، معنية .

- ورقلة: غرداية، الاغواط، الوادي، حاسي مسعود.

- سعيدة : نعامة، البيض، تيارت ، تيسمسيلت.

- تمنراست: ايليزي، جانت، برج باجي مختار.

- بشار: أدرار، تندوف .

و على الصعيد الدولي فان وكالة الأنباء الجزائرية ممثلة في 129 عاصمة دولة: واشنطن، موسكو، باريس، بروكسل، روما، مدريد، القاهرة، الرباط، تونس، عمان، دكار .إضافة إلى شبكتها الخاصة لجمع الأخبار تلتقط وكالة الأنباء الجزائرية عبر الساتل أو الخطوط المتخصصة 22 وكالة عالمية و وطنية و أوروبية و افريقية و عربية (موقع وزارة الاتصال، 2019) .

تكلف وكالة الأنباء في إطار مهمتها وطبقا للأحكام القانونية والتنظيمية، بما يلي:

- ضمان استغلال كل الوسائل التقنية المتاحة لإنتاج الأخبار وتوزيعها.

- تكوين المستخدمين وتحسين مستواهم.

- تنظيم شبكة من المراسلين والمكاتب في الداخل والخارج.
- التعاقد مع المستعملين لضمان توزيع وتحويل أخبارها عن طريق التكنولوجيا المناسبة.
- التعاون وإبرام الاتفاقيات مع الوكالات الأجنبية.
- الحرص على تقديم إعلام موضوعي سواء في الخارج أو الداخل .
- تطوير إنتاج الأخبار العامة والمتخصصة، والاهتمام بالتعريف بواقع الجزائر.

المحاضرة التاسعة : وكالة الأنباء الجزائرية: الهيكلة القانونية و المالية

1. القوانين الخاصة بالوكالة

في 1 أوت 1963م صدر القانون الذي ينص على أن الوكالة هيئة عامة ذات طابع تجاري وصناعي، وتتمتع باستقلالية مالية ،تحت مسؤولية وزارة الإعلام ،واعترف بها كوكالة وطنية وحيدة تتمتع بالصلاحيات التالية:

- تنظيم وتشكيل مكاتب للوكالة في الداخل والخارج لجمع الأخبار والمواد الإعلامية المختلفة.
- وضع هذه الأخبار والمواد الإعلامية تحت تصرف مستغليها داخل الجزائر وخارجها.
- تحصيل الأموال الخاصة بالخدمات التي تؤديها.
- إبرام الاتفاقات مع الإدارات العامة المعنية التي تؤمن إذاعة نشراتها عن طريق الراديو .
- إبرام اتفاقات تبادل الأخبار مع الوكالات الأخرى في نطاق عملها.
- تأمين وجود شبكة دولية تعطيها صبغة وكالة أنباء دولية.

في 30 سبتمبر 1964م صدر قانون آخر، منح للوكالة امتياز احتكار توزيع الأخبار على كامل التراب الجزائري، وبذلك أصبحت الوكالة الجزائرية تستقبل وحدها الأنباء من جميع الوكالات الأجنبية، وتتولى توزيعها على الصحف وأجهزة الإعلام الجزائرية المختلفة.

2- التنظيم المالي :

بالنسبة للتنظيم المالي للوكالة الجزائرية للأنباء فقد كانت الحكومة الثورية هي التي تمول وكالة الأنباء الجزائرية خلال حرب التحرير، كما سبق ذكره.

- أما بعد الاستقلال فقد أصبحت موارد الوكالة تتكون من الدعم الذي تمنحه لها الدولة.
- والهبات والممتلكات التي تدر عائدا ماليا لها .

- بيع مضامينها الإخبارية للمشتركين.

- كذلك مختلف الخدمات التي تؤديها في إطار عملها، والمتحصل عليها نتيجة نشاط الوكالة بصفة عامة.

أما نفقات الوكالة فهي عبارة عن نفقات التشغيل، وثمن شراء المعدات والأجهزة اللازمة للعمل، وصيانتها والمواد الاستهلاكية المختلفة (محمود، 1983، صفحة 79)

المحاضرة العاشرة : تاريخ السينما الجزائرية

1. السينما الجزائرية أثناء الاستعمار الفرنسي
2. الانطلاقات الهامة للسينما الجزائرية بعد الاستقلال
3. تحول السينما الجزائرية بعد 1972م (السينما الجديدة)

المحاضرة العاشرة : تاريخ السينما الجزائرية

1. السينما الجزائرية أثناء الاستعمار الفرنسي:

حينا قدم الأوربيون وأرادوا جعل الجزائر مستعمرة استيطانية راحوا يبنون السينما أينما وجد الأوربيون، وكانت السينما آنذاك كوسيلة لترويج السياسة الاستعمارية التي كانت تعتقد أنها أبدية حيث تحولت الجزائر إلى شبكة فريدة من نوعها في إفريقيا من حيث عدد قاعات السينما (بجاوي، 1988، صفحة 41)، إذ أن كل مكان وجدت فيه كنيسة وجدت قاعة عرض أو قاعتين للعرض السينمائي حيث من الواضح جدا أن هذه القاعات كانت موجهة للأوربيين، أما المناطق ذات الكثافة السكانية من الجزائريين حتى ولو عالية بصفة خاصة (الشرق والهضاب العليا) كانت إما معدومة أو قليلة جدا، أما من حيث تمركزها فكانت في اغلبها موجودة في الشريط الساحلي ذو الكثافة السكانية الأوربية (اليكسان، 1982، صفحة 216) أما فيما يخص الجزائريين كان الإقبال على قاعات السينما يتمثل في فئة قليلة تعودت عن ذلك وعليه فان أجيال السينمائيين تكونوا بفضلها واستمدوا قدراتهم منها، أما فيا يتعلق بالمضامين التي انتهجتها السينما بصفتها كمحتل فكانت كالأتي (بجاوي، 1988، صفحة 42):

- طابع العدوانية:

حيث بعد الاحتفال الفرنسي بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر أدرجت مواضيع ذات صبغة أيديولوجية استعمارية في السياق الاجتماعي الجزائري ومنها فيلم "البلد" الذي أخرجه "RONOIR"سنة 1939 والذي صرح بأنه كان تحت الطلب حيث صور فيه الجرارات وهي تحرث الأرض الجزائرية في إشارة لتمجيد المعمرين ويهدف الفيلم آنذاك لتكريس البقاء الأبدي، وفيلم "PIPI LOMOCO " حيث جعل فيه شص أسطوري يسيطر على القصبة رمزا لسيطرة الاستعمار سنة 1937.

- تحويل إدارة السينما:

بعد 1945 تحول نظر فرنسا عن المعتقد السابق فحولت الإذاعة التي كانت تابعة للبريد والمواصلات وكذا السينما إلى إذاعة وتلفزة فرنسية ومصلحة للسينما.

- مرحلة الدعاية واحتواء الجمهور:

قامت فرنسا بإنشاء مصلحة السينما، والتي منها الحافلات المتنقلة لعرض أفلام دعائية، أما احتواء الجهور فذلك عن طريق تشجيع بعض الفرنسيين إذ يكتفون بتسجيل المضمون ونشر الثقافة الفلكلورية، وفي نهاية 1957م، كان يغلب على الأفلام الظاهرة 'الفكاهة' وبهدف جلب الجهور للخطاب السياسي أي الدعاية الاستعمارية.

2. الانطلاقات الهامة للسينما الجزائرية بعد الاستقلال:

كانت السينما الجزائرية بعد الاستقلال من أهم الانطلاقات المهمة حيث تم إنتاج مجوعة من الأفلام فبلغ إنتاج الأفلام الطويلة حتى عام 1974 حوالي خمسة وعشرين فيلما، إنتاج محلي أي مخرجين محليين جزائريين وحوالي ثلاثة عشرة فيلما إنتاج مشترك وتسعة أفلام من الأفلام القصيرة والمتوسطة الخيالية وتسعة عشر فيلما للتلفزيون وعشرات الأفلام الوثائقية القصيرة (سأدول، د س، صفحة 554)

وفي سنة 1962 كانت بداية تكوين مركز السمعي البصري وتلي ذلك في سنة 1963 تم إنشاء الديوان الوطني للأحداث الجزائرية ومركز التوزيع الشعبي (السينما المتجولة).

كما تم إنشاء المركز الوطني للسينما سنة 1964 وكذا دار الآثار السينمائية الوطنية الجزائرية و المعهد الوطني للسينما ، وأيضا إنشاء أرشيف السينما الجزائرية اكبر واهم أرشيف سينمائي على الصعيدين العربي والإفريقي .

وفي سنة 1965 إنشاء مصلحة السينما بالمحافظة السياحية للجيش الوطني الشعبي.

وفي سنة 1967 تم تكوين الديوان الوطني للتجارة والصناعة السينمائية والمركز الجزائري للسينما ومهمته (التنظيم والتفتيش والرقابة والبرمجة والتوزيع) ، بالإضافة إلى إصدار قانون تنظيم الفن والصناعة السينمائية وإلغاء المركز الوطني للسينما والمعهد الوطني للسينما .

وسنة 1968 كان إنشاء مركز التوزيع السينمائي، وبعدها في سنة 1969 كان احتكار الإنتاج والتوزيع لصالح الديوان الوطني للتجارة و الصناعة السينمائية عندما قامت الدولة بتأميم التوزيع حسب القرار 6934 وأكدت على ملكية الدولة الكاملة للسينما.

من أهم الأفلام التي تم إنتاجها في خضم هذه المرحلة (سأدول، د س، صفحة 222):

- فيلم (سلم حديث العهد) من إخراج "جاك شاربي" إنتاج المركز الوطني للسينما سنة 1964.

- فيلم (الليل يخاف من الشمس) إخراج مصطفى بديع إنتاج المركز الوطني للسينما والإذاعة والتلفزة الجزائرية سنة 1965 وكذلك في نفس السنة كانت عدة أفلام منها (فجر المعذبين) إخراج احمد راشدي .

- وريح الاوراس لمحمد الأخضر حامينة إنتاج ديوان الأحداث الجزائرية سنة 1966 ، وفيل (معركة الجزائر) للمخرج "جيلو بو نتيكورفو"

- سنة 1968 فيل (الطريق) إخراج محمد سليم رياض إنتاج الديوان الوطني للتجارة والصناعة السينمائية وفيل (حسن طيروا) لمحمد الأخضر حامينة،وفيلم (الغريب) من إخراج "لوشيستو فيسكونتي" إنتاج قصبة فيلم

- وفي سنة 1969 فيلم (الجحيم في سن العاشرة) إنتاج الديوان الوطني للتجارة والصناعة السينمائية وكذلك فيلم (الخارجون عن القانون) إخراج توفيق فارس، وفيلم (قصص من الثورة التحريرية) من إخراج رابح العراجي وسيد علي مازيف واحد بجاوي معروف

- وفي سنة 1970 فيلم (الأفيون والعصا) إخراج الراشدي

- وبعدها في سنة 1971 فيلم (المهرجان الثقافي الإفريقي) إخراج "وليام كيلن"، وكذلك فيلم (تحيا ديدو) إخراج محمد زينات وإنتاج المجلس الشعبي البلدي للعاصمة (اليكسان، 1982، صفحة 224)

وتعد هذه الرحلة من أهم المراحل التي تعرف بمرحلة الجيل الثاني الذي عاصر بداية سنوات الاستقلال.

3. تحول السينما الجزائرية بعد 1972م (السينما الجديدة):

تميزت هذه المرحلة بمحاولة إنتاج أفلام قريبة من الواقع الجزائري المعاصر وتتناول موضوع حرب التحرير دون أوهام أسطورية تفرغ الحرب من مضمونها الحقيقي ويمكن القول أن مهرجان الأيام السينمائية بقرطاج سنة 1972 شهد مولد السينما الجزائرية الجديدة عندما عرض بنجاح فيلم (الفحام) للمخرج "محمد بوعماري" وفيلم (عمر قتلته الرجلة) لمخرجه "مزراق علواش" الذي عرض بأرشيف الفيلم الفرنسي سنة 1977 والذي حقق نجاحا كبير في العديد من المهرجانات وهذا النجاح للسينما الجديدة جاء نتيجة لما جاءت به دفعة الطلبة المختصة في السينما التي تم إرسالها للتكوين في الخارج.

وتميزت أفلام هذه المرحلة عن المراحل السابقة حيث كانت تتحدث جميعها عن حرب التحرير ليس فقط من حيث الشكل وإنما أيضا من حيث المضمون وعالجت كل القضايا القومية المطروحة مثل الثورة الزراعية وثورة التعريب والتسيير الاشتراكي والذاتي.

وكل ذلك استطاعت السينما الجزائرية أن تدل أوربا من بابها الواسع وتعرض وتوزع وتنال إعجاب الجماهير والنقاد حتى أصبحت مدرسة جديدة في التعبير السينمائي ، وذلك من خلال النجاح الذي حققه فيلم (وقائع سنين الجمر) للمخرج "محمد الأخضر حامينة" والذي فاز بجائزة السعفة الذهبية سنة 1975 في مهرجان كان.

من أهم أفلام هذه المرحلة:

- فيلم "ديسمبر" للمخرج محمد الاخضر حامينة إنتاج الديوان الوطني للأحداث الجزائرية ونيلثيا فيلم(باريس) سنة 1972 هو إنتاج مشترك . وأيضا فيلم "سنعود" من إخراج محمد سليم رياض إنتاج الديوان الوطني للتجارة والصناعة السينائية ومنظمة التحرير الفلسطينية (حمدي، 1988).

- "العرق الأسود" من إخراج سيد علي مازيف ، وفيلم "الفحام" إخراج بوعماري و"منطقة محرمة" إخراج احمد العالم وفيلم "الغولة" للمخرج مصطفى كاتب إنتاج ديوان الأحداث الجزائرية

- "دورية نحو الشرق" إخراج عمار العسكري إنتاج الديوان الوطني للتجارة والصناعة السينمائية سنة 1972

- "حرب التحرير" إخراج المصالح السمعية البصرية تعليق احمد فاضلي ومحمد بن يعقوب إنتاج المركز الجزائري للسينما والديوان الوطني للتجارة والصناعة السينمائية سنة 1973.

- "عطلة المفتش الطاهر" إخراج موسى حداد سنة 1973.

- "وقائع سنوات الجمر" لمحمد الأخضر حامينة إنتاج الديوان الوطني للتجارة والصناعة السينمائية سنة 1974.

وبين عامي 1978 و 1979 انتهى العمل في خمسة أفلام عرضت على الجهور وهي:

"ليلى وأخريات" لسيد علي مازيف و "وزيتون أبو الحيلات" لمحمد عزيزي و "تشريح مؤامرة" لسليم رياض و "مغامرات بطل" لمزراق علواش و"المفيد" لعمار العسكري (حمدي، 1988، صفحة 40) .

وخلال سنة 1984 تم حل الديوان الوطني للصناعة والتجارة السينمائية الذي انشأ سنة 1967 الذي كان مسئولا عن تمويل الأفلام في الجزائر وتم توزيع مهام الديوان على هيئتين منفصلتين هما (حمدي، 1988، صفحة 40):

* المؤسسة الوطنية للإنتاج السينمائي.

*المؤسسة الوطنية للتوزيع ودور العرض ووقتها تم التخلي عن سياسة الاحتكار.

ثانياً. الثورة التحريرية ودعمها للسينما :

أدركت جبهة التحرير الوطني الأهمية التي تكتسبها السينما كسلاح ثان لدعم الكفاح منذ 1956 فقات بما يلي (سأدول، د س، صفحة 553):

- شرعت الثورة في جلب السينمائيين الأوربيين المتعاطفين مع الثورة الجزائرية من بينهم "بيار كليمون" و "رونيه فوتيه" والسينمائي الأمريكي الشاب آنذاك "جامس بلو" الذي طلب من الإدارة الجمهورية آنذاك أن تعترف بالحركة الثورية في الجزائر كواقع لارجعة فيه، ومنذ ذلك أنشأت جبهة التحرير الوطني مصلحة للسينما بغرض تقديم المساعدة لعمل السينمائيين المدمجين مع المجاهدين ويعيشون جنبا إلى جنب ومنهم "بيار كليمون" الذي القي عليه القبض أثناء تصويره وحكم عليه بالسجن لمدة عشرة سنوات.

بالإضافة إلى من تكونوا في الميدان خاصة في البلدان الاشتراكية ثم ادمجوا في مصلحة السينما ومنهم "جمال شندرلي" و "محمد الأخضر حامينة" و " أحمد راشدي" وغيرهم حيث انطلقوا من الأفلام الوثائقية (تلاليف، 1988، صفحة 35)

وتحضيرا لمناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة سنة 1960 تم تكليف كل من لخضر حامينة وجمال شندرلي بتصوير فلمين (من طرف الحكومة المؤقتة) فكان الفيلم الأول "جزائرنا" يعرف أسباب الكفاح والفيلم الثاني بعنوان "ياسمينة" لجلب الأنظار للقهر الذي تعيش فيه الجزائر، ويعتبر أول فيلم روائي جزائري يخاطب القلوب إضافة إلى فيلم "بنادق الحرية" حيث لعبت هذه الأفلام دورا موازيا لمعركة السلاح (رزاقي، 1988، صفحة 50) ، كما أن معظم الأفلام الوثائقية التي صورت بالدعم المادي من هيئات مدنية وعسكرية لجبهة التحرير مثلا "أكتوبر بباريس" و "عمري ثمانون" الذي اخرج في فرنسا من طرف لجان تضامن.

قائمة المراجع:

ـــ ابن منظور(1992) **لسان العرب**، مج 7، ، لبنان، دار صادر

ـــ أبو بكر بلقاسم ضيف(2008) **مقال بعنوان: المطبعة الثعالبية ودورها في نشر التراث العربي الإسلامي**، الجزائر، مجلة النبراس العربي

ـــ إبراهيم إمام و محمد فريد عزت(2006) **تاريخ وكالات الأنباء المعاصرة** ، دار الفكر العربي

ـــ إحدادن زهير (1995) **الصحافة المكتوبة في الجزائر** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر

ـــ زهير احدادن (2002) **مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال** ،ديوان المطبوعات الجامعية

ـ احدادن زهير (1984) **تاريخ الإذاعة و التلفزة** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر

ـــ أحمد بجاوي(1988) **الفيلم الجزائري بين التاريخ والخيال**، مجلة المسار المغربي، العدد الثالث.

ـ إسماعيل معراف(1996) **الإعلام حقائق و أبعاد**،د،م،ج،الجزائر،

ـــ اسعيداني سلامي(2013) **ألف سؤال في الاعلام و الاتصال** ، دار الخلدونية ، الجزائر.

ـــ إدريس الحسني(2007) **الخط العربي و المخطوطات تاريخ و أصالة**، اليازوري للنشر و التوزيع، الأردن

ـــ الزمخشري(1996) **أساس البلاغة**، ط 1، لبنان، مكتبة دار لبنان

ـــ إبراهيم أنيس وآخرون(د،س) **المعجم الوسيط**، ج 1، ط 2، لبنان، دار إحياء التراث العربي

ـــ الخاوجي عبد الستار(1978 **المخطوط العربي**، الرياس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ـــ السيد أيمن فؤاد(2001) **المخطوط بين التصنيع و التدوين** ، دار الأمين للطبع و النشر و الوزيع، القاهرة

ـــ السنوسي سدار(2003) **موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير**، الجزائر، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار.

ـــ بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر الجزائري ، **بواكير الطبع في الجزائر** دار ثالة الجزائر

ـــ بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر الجزائري(2002): **فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث**، دار ثالة الجزائر

ـــ جمال العيفة (2010) **مؤسسات الإعلام والإتصال ،الوظائف ،الهياكل،الإدارة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

ـــ جورج سأدول(دس) **تاريخ السينما في العالم**، منشورات عويدات، بيروت، لبنان.

جان اليكسان(1982) **السينما في الوطن العربي**، سلسلة عالم المعرفة، عدد 51، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

ـــ حساني مختار(2009) **القرآن الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج**، ج 4، الجزائر، منشورات المنار

ـــ حمزة تلا ليف (1988) **السينما ومحيطها العام**، جريدة الشعب، العدد 21،7599 .

ـــ خيري نورة (2019) **محطات في تاريخ الاذاعة الجزائرية** ، مجلة البيان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية العدد 07

ـــ محمد فريد محمود (1983) **وكالات الانباء في العالم العربي** ، ط1 ، مكتبة العلم دار الشروق ، بيروت

ـــ محمد فتحي عبد الهادي(1998) **تصنيف المخطوطات العربية**، ندوة المخطوطات، مصر

ـــ محمد حمدي (1988) **المؤسسات السينمائية**، مجلة المسار المغربي، العدد السادس عشر.

ـــ نور الدين تواتي (2008)**الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر**،دار الخلدونية،الجزائر،2008

ـــ نور الدين بليبل(1984) **الإعلام وفضائيات الساعة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

ـــ سعيد منصر الدين(2003)، **الكتابة في العالم: قصة بداية**، دار مدبولي للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة

ـــ سهيل صابان (1995) **إبراهيم متفرقة وجهوده في إنشاء المطبعة العربية ومطبوعات** مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض

ـــ سهيل صابان(د،س) **الطباعة العربية في تركيا** ، دار الفيصل الثقافية، الرياض

ـــ شريط عبد الله (1973)**مملكة اللغة والمجتمع**، مجلة الأصالة ، العدد 17 الأصلي والشؤون الدينية، مطبعة البحث

ـــ عبد الرحمان الثعالبي، تحقيق محمد بن فؤاد بن الخليل الحسيني ، (2007)، **الإرشاد لما فيه من مصالح العباد**، ، دار الخليل القاسمي، المسيلة.

ـــ عبد الرحمان بختيل(2008) **المخطوط: رؤية نقدية في الموروث** ...، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان ، الأدن

ـــ عصمت عدلي العبد وماجي الحلواني(1987) **لأنظمة الإذاعية والتلفزيونية**، دار الفكر العربي، القاهرة

ـ عبد الحميد حيفري(1985) ،**التلفزيون الجزائري واقع و أفاق**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر

ـــــ عبد العالي رزاقي(1988) **السينما الجزائرية في كتابات النقاد العرب**، مجلة المسار المغربي، العدد 5316.

ـــ فضيل دليو (2000) **مدخل إلى الاتصال الجماهيري** ، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر

ـــ فضيل دليو (2006)، **تاريخ وسائل الإعلام**،مطبعة سيرتاكوبي،الجزائر

ـــــ فضيل دليو(1998) **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية .

ـــــ قاسم عثمان نور، **أوراق سود أئمة المرجع في علوم المكتبات**، ط 1، الخرطوم، مركز قاسم لخدمات المكتبات

ـ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،قانون الاعلام ،1982

ـــ BRAHIM BRAHIMI (2002) **le droit a l'information.** Edition, 5AGE ,liberté algérie

ـــــ Marlene coulomb Guy(1995)**: les information télévisées**, édition PUF, Paris

ـــــ Ellis GASHMORE(1994) **And there was television**, **Roulledge**, London.

ـــ ar.wikipedia.org/